■ مطبوعات الشعب ■

التحديات التى تواجه العالم الإسلامى

■ بقلم :

عبد الوهاب عبد الواسع

وزير الحج والأوقاف السعودى



سلسلـــــة ثقافيـــــة إعلاميـــــة

■ تصدرها مؤسسة دار الشعب
للصحافة والطباعة والنشر
رئيس قطاع النشر
سعـــاد قنديـل

□ الاعداد الفنى : محمد مجاهد

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وخاتم المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين . آمين . وبعد .

فقد كانت (التحديات التى تواجه العالم الاسلامى والأسلوب العلمى لمواجهتها) .. هى الموضوع الأساسى لجدول أعمال المؤتمر العام الثالث للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الذى انعقد بالقاهرة ابتداء من السابع والعشرين من شهر رجب ١٤١٠ هـ وحتى غرة شهر شعبان من نفس العام الموافق ٢٢ حتى ٢٦ من فبراير ١٩٩٠ م تحت رعاية فخامة الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية وناقش موضوع « التحديات التى تواجه العالم الإسلامى العلمى لمواجهتها » .

وانطلاقا من الإهتمامات الحميمة والمتواصلة لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ـ حفظه الله ـ بقضايا الأمة المصيرية الحاسمة ، وتوجيهاته السديدة الدائمة ـ حفظه الله ـ من أجل بذل كل جهد مخلص بناء فى سبيل مواجهة مشكلات الأمة الإسلامية وتقديم كل ما هو ممكن من حلول جذرية لهذه القضايا والمشكلات التى تتوافق مع اهتمامات فخامة الرئيس المصرى محمد حسنى مبارك بقضايا أمتنا الإسلامية .

ولقد تشرفت برئاسة الوفد الذى مثل المملكة العربية السعودية فى إجتماعات ذلك المؤتمر .

وانطلاقا من الجهود الطيبة التى تبذلها حكومة خادم الحرمينْ الشريفين فى مواجهة هذه التحديات بأساليب علمية وتحليلية تنطلق فى المقام الأول من تطبيق الشريعة الإسلامية الغراء واستلهام جوانبها الخيرة المشرقة فى مواجهة جميع مشكلات الحياة الاقتصادية والإجتماعية والثقافية المتنوعة ، فلقد تشرفت – عزيزى القارىء بتقديم ثلاث ورقات عمل حول موضوعات المؤتمر العام الثالث للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة ، أدرجت ضمن البحوث وأوراق العمل التى قدمت من بعض أعضاء الوفود الشقيقة ، وكان لها أثرها الطيب – بحمد الله – فيما ارتكز عليه المؤتمر من توصياته وقراراته .

ولقد كانت أولى هذه الورقات الثلاث التى قدمتها للمؤتمر هى ورقة العمل المخصصة للتحديات الاقتصادية التى تواجه العالم الإسلامى المعاصر ، وكانت أهم عناصر هذه الورقة : المشكلة السكانية .. ومشكلة ديون العالم الإسلامى .. وكيفية تحقيق التكافل الاقتصادى الإسلامى .

وبحثت الورقة الثانية فى التحديات الاجتماعية التى تتعرض لها أمتنا الاسلامية الحاضرة ، وأهم عناصر التحديات هى : مشكلة العنف الاجتماعى .. ومشكلة الادمان على المخدرات .. وأهمية تدعيم الروابط الأسرية فى المجتمعات الاسلامية لمواجهة هذه المشكلات الاجتماعية .

ثم تشرفت بتقديم ورقة عمل ثالثة عالجت فيها التحديات الثقافية حاليا ومستقبليا ضد عالمنا الاسلامى المثخن بالجراح .

وقد انصرفت هذه الورقة لدراسة وتمحيص مشكلات الغزو الفكرى والأخطار الماثلة من البث الاعلامى والتليفزيون المباشر .. ودور الدين فى تحقيق السلام الاجتماعى – مع الاشارة إلى ما حققته المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله – من

نجاحات واضحة فى هذه المجالات نتيجة لتطبيق الشريعة الاسلامية التى هى أساس نظامه الحكيم فيها بحمد الله .

هذا ولا يسعنى عزيزى القارىء - فى هذا التقديم السريع الموجز - الا أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير والعرفان لمؤسسة دار ومطابع الشعب العزيزة بجمهورية مصر العربية الشقيقة الغالية ، على مبادرتها المقدرة لنشر هذه الورقات الثلاث ضمن كتاب خاص ، أتعشم وأرجو وأسأل الله العلى القدير أن يجعله خالصا لوجهه الكريم وأن يحقق به بعض الفائدة المرجوة لأبناء أمتنا الإسلامية الكريمة فى مواجهتها الحتمية الحاسمة للتحديات الخطيرة التى تجتاحها من كل جانب .

عسى الله أن يأخذ بأيدى المسلمين قادة وشعوبا إلى كل ما فيه نجاحهم فى مواجهة مشكلات حياتهم المعاصرة ، والأخذ بزمام التقدم العلمى والتقنى المبهر فى جميع المجالات حتى تأخذ الأمة الإسلامية مكانتها الجديرة بها تحت شمس العصر الحديث ، وقد سبق أن حققت لنفسها أعظم المكانة فى تاريخ الحضارة الانسانية عندما كانت أمتنا الإسلامية العظيمة تلتزم بتعاليم دينها وشريعتها الإسلامية السمحاء القائمة على الحق والعدل والبر والمساواة وتقوى الله ، والأخذ بالعلم فى كل جوانبه ومختلف تخصصاته وفروعه .

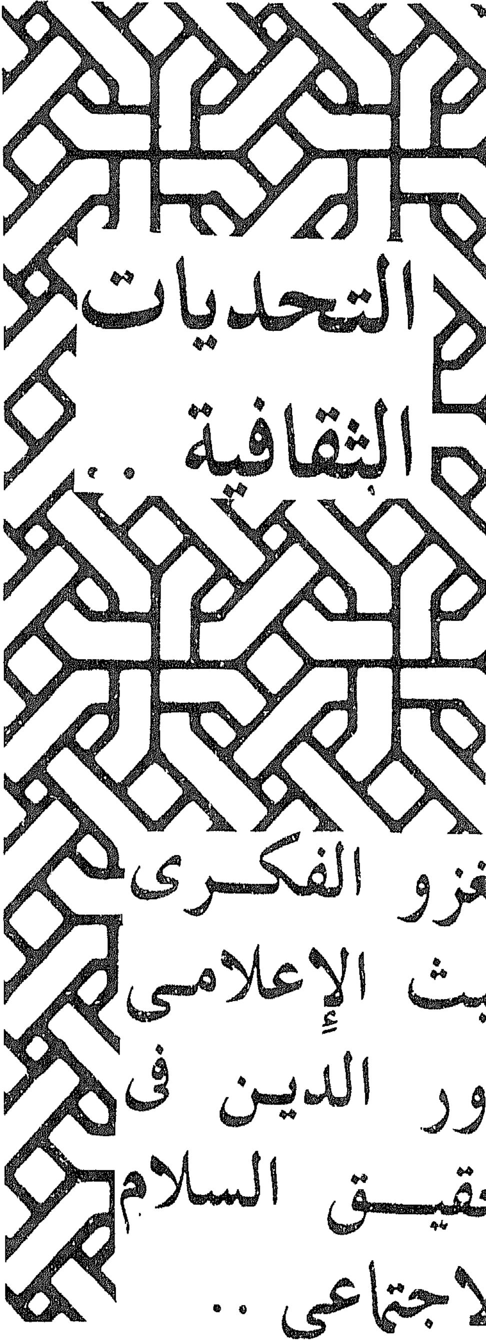
وأسأل الله العلى القدير أن يجعل هذا الجهد المتواضع فى ميزان حسناتى رغم أنه جهد المقل .

وأحسب أن أوجب واجباتى فى هذا المقام أن أتشرف بالاقرار بأن هذه البحوث ماهى الا خلاصة من نظرة علمية محايدة لبعض ما حققته المملكة العربية السعودية من نجاح وتقدم فى مواجهة مشكلات العصر ، وما ترجو قيادتها الرشيدة من تحقيق كل الخير والنجاح والتقدم لجميع شعوبنا المسلمة على امتداد العالم الإسلامى . وسلام عليكم من رب رحيم

عبد الوهاب بن أحمد عبد الواسع

وزير الحج والأوقاف
بالمملكة العربية السعودية

الباب الأول



التحديات الثقافية ..

- الغزو الفكرى
- البث الإعلامى
- دور الدين فى تحقيق السلام الاجتماعى ..

■ مقدمة :

□ بعد ان رفع الغرب راية العلمانية مستغلا مبادىء الرأسمالية فى مجال الاقتصاد والديمقراطية وفى مجال السياسة والحرية والتحرر التى اقتربت من الفوضى والتى قضت على القيم والمثل والأخلاق فى مجال الاجتماع ، وبدأ يغزو المجتمع الإسلامى فكريا ليبتعد عن قيمه ومثله الاسلامية .

وكان سلاح هذا الغزو : الفكرة ، والكلمة ، والرأى ، والحيلة ، والنظريات والشبهات ، وخلابة المنطق ، وبراعة العرض ، وشدة الجدل ، ولدادة الخصومة ، وتحريف الكلم عن مواضعه ، والكتاب ، والقصة وهذه الأساليب تقوم مقام السلاح النارى والصاروخ فى أيدى الجنود – لذا – رأيت ان أقسم هذه الدراسة الى عدة موضوعات هى : –

الغزو الفكرى والقرآن الكريم ، والفراغ العقلى وأساليب الغزو الفكرى والانتقال من السلاح النارى إلى السلاح الفكرى ، والإستشراق والتبشير من أساليب الغزو الفكرى ، وأثر الاستشراق والتبشير فى الأفكار الجديدة ، ودور المملكة العربية السعودية فى مواجهة الغزو الفكرى .

■ الغزو الفكرى والقرآن الكريم :

بين الله سبحانه وتعالى لنا فى قرآنه الكريم قاعدة أبدية حددت الصراع الأبدى بين الحق والباطل والخير والشر حتى تقوم ا لساعه فقال تعالى :

﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ﴾

٢١٧ — البقرة

والقتال فى هذه الآية الكريمة جاء بلفظ عام والمراد به ما وقع فعلا من الوسائل والأساليب الحربية وغير الحربية وسائر الوسائل والأساليب التى تظهر فى المستقبل الى يوم القيامة مثل أسلوب الغزو الفكرى وبين الله سبحانه وتعالى أن هذا الأسلوب الأخير هو أشد فتكا من فتك السيف والقتل بقوله تعالى :

﴿ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾ (البقرة ٢١٧)

وقد وصف القران الكريم هذا اللون من الغزو بصفات الأساليب الخسيسة واطلق عليه أسماء : زخرف القول ، والغرور والخيال والفتنة فقال عز من قائل :

﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ﴾

(البقرة ١٤٢)

■ **وقال تعالى :** ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ﴾

(الانعام ١١٢)

■ وقال تعالى : ﴿ لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾

التوبة/ ٤٧ ، ٤٨

وقد نزلت الآيتان الكريمتان فى سورة التوبة واصفتين الحرب الفكرية التى أشعلها المنافقون فى غزوة تبوك وقبلها من نشر الاشاعات الكاذبة والعمل على تفريق المؤمنين .

والقرآن الكريم هو الحجة على رسالة الرسول ﷺ وهى الرسالة الخاتمة التى خاطبت العقل والفكر معتمدة على الدليل اليقينى والبرهان الساطع فلا يملك أى عاقل منصف إلا أن يقول ما علمه رب العزة :

﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ﴾ الانعام ١٤٩

ولنا أن نتخيل هذا الجدل الرائع فى قوله عز من قائل :

﴿ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (النمل ٦٤)

■ وقال تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (الأحقاف ٤)

والغزو الفكرى قديم المدلول والمعنى مع حداثة اسمه وقد بين الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز كيف تعيش الجماعات البشرية متنافسة فى سبيل تحقيق هدفها أيا كان هذا الهدف سواء اكان على باطل آم كان على حق وقد عبر القرآن الكريم أصدق تعبير عن هذا المعنى يقول تعالى :

﴿ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ﴾ (النحل ٩٢)

ومن ثم تبذل كل أمة غاية جهدها لكسب هذا الصراع باليد والسلاح والفكر واللسان وغير ذلك من الوسائل الأخرى التى زينت للناس .

وأظهر القرآن الكريم أثر القصص على نفوس البشر فالقصة تقدم لنا المبادىء والأصول وأساليب العمل الفكرى القائم على المبادىء والقيم ، وقد تقدم أيضا للشعوب وسائل هدمها ، وقد حفل القرآن الكريم بالعديد من القصص الهادفة الى سعادة البشر والايمان بالله الواحد القهار وفى ذلك يقول القرآن الكريم : —

﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ۚ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ ۗ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (البقرة : ٢١٣)

فهذه الآية الكريمه أشارت إلى قصة بدء الخلق وأن الناس خلقوا على الهدى ودين الحق ، ولكنهم اختلفوا وتنازعوا وأفسدوا فى الأرض ، وحادوا عن الطريق القويم فبعث الله سبحانه وتعالى النبيين مبشرين ومنذرين ، وتعلمنا هذه الآية عن طريق أسلوب القصة وجوب إتباع الطريق المستقيم ، وبيّن لنا القرآن الكريم فى سياق قصة سيدنا عيسى عليه السلام أن الله واحد لاشريك له فيقول

﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ ياعيسَى بْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلتَ للنَّاسِ اتَّخِذُونى وإمِّىَ إلهينِ مِنْ دوْنِ اللَّه؟ قَال سُبْحانكَ مَا يَكوُنُ لِي أنْ أقُولَ مَا لَيْسَ لى بِحَقٍ ﴾

التوبة : ١١٦

وهكذا نجد منطق الشرك والضلال فى كل عصر وزمان منطقا واحدا لايكاد يتغير ، منطق الكلام المعسول والحجج الواهية وهو ما يعبر عنه الآن بالغزو الفكرى ، ويجىء القرآن الكريم بالمنطق نفسه ويرد فى قصصه على هذا الغزو بغزو مضاد .



■ الانتقال من السلاح النارى إلى السلاح الفكرى!!

□ فى بداية الأمر دفع رجال الكنيسة ملوكهم وشعوبهم إلى تجريد حملات عسكرية الى الشرق الإسلامى تحت راية الصليب انتقاما من غزو الاسلام لقلب أوربا وجنوبى فرنسا ، وإن كانت الأمة الإسلامية وقت الحروب الصليبية متفككة الأوصال إلاّ أنها كانت تؤمن بعصمة الأمة لا بعصمه الإمام أخذا بقوله ﷺ :

﴿ لا تجتمع أمتى على ضلالة ﴾

فكانت مع تفككها خير أمة أخرجت للناس وهبت جميعها لمحاربة أعداء الله وأعدائها وارتدت الحملات الصليبية خاسرة بعد معارك طاحنة استمرت قرنين كاملين وبرز الشهداء العظام أمثال محمود بن زنكى وصلاح الدين الأيوبى .. وبعد أن فقد الغرب المسيحى الأمل بدأ غزوه الفكرى عن طريق الاستشراق والتبشير فى فترة التفكك والتخلف التى عاشها العالم الاسلامى التى جاءت عقب فترة الازدهار والتقدم .

كان من أثر هذا التخلف أن حاولت بعض الدول الإسلامية الأخذ بما أتى به الغرب تاركة النبعين كتاب ربها وسنة رسولها فانهزمت داخليا ودخل اليها التقليد وتفرقت فكانت فرصة العدو للنفاذ الى ذلك الصف الواحد المتلاحم بعد أن تخلف وتمزق وترتب على ذلك التخلف أن تخلفت أيضا عن الغرب علميا وبدأت البعثات العلميه من الشرق الاسلامى الى الغرب وكانت الحروب بين دول الشرق الاسلامى التى مزقت مابقى من ترابط وبدأ الغزو الفكرى للأمه الإسلامية بعد فشل الحروب الصليبيه وتأثرت بالحضارة الغربية الحديثه التى أرسى قواعدها أصحاب الأفكار المادية أمثال ديكارت صاحب منهج البحث الإستنباطى ، وفرنسيس بيكون صاحب المنهج التجريبى وأوغست

كونت مؤسس المذهب الوضعي الذى تفرع عنه بعد ذلك المذهب العلمى بأمريكا منذ القرن الماضى كما تأثر البعض بالفكر الماركسى الذى يعطى المادة كل شيء ، حتى التاريخ تم تفسيره ماديا والتشابه واضح ومقرر بين الفكر المادى وما يؤمن به اليهود فقد وصفهم الله سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم بقوله :

﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ﴾ (البقرة ٩٦)

كما وصفهم بقوله : ﴿ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾

(المائدة ٦٤)

ولليهود أثر محتمل لوجودهم فى الفكر المادى الذى غزا الشرق الاسلامى فكارل ماركس من أصل يهودى وتم تمويل الثورة الشيوعية البلشفية بأموال اليهود وكثير من القيادات الشيوعية يهودية الأصل ، وفكرة فصل الدين عن الدولة فكرة يهودية المنبت .



■ الاستشراق والتبشير من أساليب الغزو الفكرى

□ دفع التعصب بعض العلماء الغربيين الى تشويه الإسلام من عدة نواح وأفقدهم هذا التعصب الأعمى أمانة العلم فقالوا ان القرآن من عند محمد ﷺ وليس من عند الله وخلطوا بين المصدرين الإلهيين : القرآن والسنة . وبين الاجتهاد فكلها من عند البشر ، وبدأ الاستشراق فى أسبانيا (الاندلس) فى القرن السابع الهجرى واختلط التبشير بالاستشراق وفى مطلع القرن الثالث عشر الهجرى زعم المستشرقون تحرير الاستشراق من الاغراض التبشيرية وهذه الأساليب تلقى الضوء على تحول الصليبيين من الغزو العسكرى الى الغزو الفكرى لتحقيق عدة أهداف أهمها منع أى أثر للاسلام على الشعوب النصرانية عن طريق تشويه العقيدة الاسلامية ودعم الاستعمار الغربى لبلاد المسلمين وفصل عامة المسلمين عن أصلهم الثابت وكان المستشرقون بحق طلائع المبشرين ففرغوا مناهج التعليم والثقافة والفكر فى العالم الاسلامى من روحها وأبدى بعض ضعاف النفوس الاعجاب والتقدير بالمستشرقين وكانوا لهم أنصارا ونتج عن ذلك أن كان الاستشراق وراء كل شبهة أو دعوة خطيرة ويعدو خلفهم الكتاب والمفكرون من أهل التبعيين وأخضع المستشرقون النصوص لأفكارهم وحسب أهوائهم واختاروا مصادرهم من كتب الأدب للحكم بالتبعية على الحديث النبوى وعلى كتب التاريخ للحكم على الفقه ولجأوا الى جمع الشبهات والتأليف بينها بل ركزوا على إحياء المخطوطات التى تحمل السموم وخاصة مايتصل بالالحاد والاباحية مثل أشعار بشار بن برد وأبى نواس وكتب الحلاج وابن

عربى وابن سبعين وكان أخطر الآثار اعتبار كتب المستشرقين وبحوثهم مراجع أساسية فى التاريخ واللغة والسيرة والفقه والعقائد مثل : —

**** دائرة المعارف الاسلامية .**
**** والمنجد فى اللغة والعلوم والآداب .**
**** والموسوعة العربية الميسرة .**

ومن الواجب على كل باحث أن يأخذ ما جاء بهذه المصادر بحذر تام . ولا يفوتنا أن نذكر فى هذا البحث أن طائفة من المستشرقين اتسمت بالاعتدال والحق والانصاف أمثال « رينان » الذى انتهى فى بحثه عن المسيح عليه السلام أنه لم يكن الها ولا ابن إله بل هو انسان يمتاز بالأخلاق الكريمة السامية وذكر أن سيرة ابن هشام عن النبى صلى الله عليه وسلم لها ميزة تاريخية أكبر من الأناجيل المتداولة بين النصارى .

ومنهم أيضا (كارلايل) الذي عد (محمدا) ﷺ فى كتابه بطل الأبطال على حق وأنه امتاز بالصدق .

ومنهم تولستوى أكبر كتاب روسيا الذى أبدى إعجابه بالاسلام وقد أدى البحث ببعض المستشرقين إلى اعتناق الاسلام مثل (اللورد هيدلى) و (اتيين رينيه » ناصر الدين و (الشاعر الألمانى جوتيه) و (عضو مجلس النواب الفرنسي د/ دينيه) وصدق عز وجل القائل :

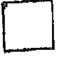
﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾

سورة فصلت ٥٣

وبدأ التبشير أيضا بإنشاء مدارسه المختلفة فى أرجاء العالم الإسلامى للتأثير على الطفولة البريئة وارسال البعثات الى الدول الأوربية فتغيرت بعض عقول المبتعثين وعادت بغير عقولها التى ذهبت بها وبدأت تنظر الى المظاهر الخلابة والإباحية على أنها تقدم ونسيت قول رسول الله ﷺ :

« **لكل بنى آدم** حظ من الزنا فالعينان تزنيان ، وزناهما النظر ، واليدان تزنيان وزناهما البطش والرجلان تزنيان ، وزناهما المشى ، والفم يزنى وزناه القبل ، والقلب يهوى ويتمنى ، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه » مسند أحمد ج ٢ ص ٣٤٣ .

ومع ذلك فاننى لا أنكر على البعثات التعليمية دورها فى تقدم الشعوب الإسلامية اذا ما التزم المؤمنون بتقاليدهم وآدابهم الاسلامية .



أثر الاستشراق والتبشير فى الأفكار الجديدة ..

هذه الفكرة ضد الإسلام الذى يحرم قرآنه تجزئة الكتاب مصداقا لقوله تعالى فى القرآن الكريم :

﴿ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ﴾

سورة الاعراف ٣

﴿ الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ﴾

سورة ابراهيم : ١

وقال تعالى ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا ﴾

وصدق عز وجل القائل : الجاثية ١٨

﴿ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾

سورة المائدة ٤٨

وصدق عز وجل القائل :

﴿ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ .

سورة المائدة ٤٩

﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾
(سورة المائدة ٥٠)

بدأت الأفكار الجديدة تظهر الى الوجود نتيجة الغزو الفكرى للاستشراق والتبشير ومن هذه الأفكار فصل الدين عن الدولة فى حين أن الله يقول :

﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾
(سورة المائدة ٤٤)

﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾
(سورة المائدة ٤٥)

﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾
سورة المائدة ٤٧

فالقرآن الكريم والسنة المطهرة يحكمان كل شىء وصدق عز وجل القائل :

﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ ﴾ النحل ٨٩

وقال :

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ (سورة الانبياء ١٠٧)

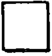
وقال :

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾
سورة سبأ ٢٨

وبدأت فكرة القومية العربية فى الإنتشار بعد استبدال الزى الأصفر الأجنبى بالزى العسكرى الأصفر فى بعض الدول الإسلامية بعد قيام الثورات العسكرية .

وبدأ الغزو الفكرى الجديد عن طريق المطالبة التغيير الاجتماعى بعد التغيير السياسى الذى حدث لإبعاد الأمم عن دينها وبدأ مفكرو الحكام الجدد كتاباتهم

بتوجيه حكامهم وتحت شعارات العلمانية والقومية وتحرير المرأة.فالعلمانية تعنى اللادينية وبدأ انتشارها بكافة الوسائل المقروءة والمسموعة والمنظورة ، والقومية مهمتها إقصاء الإسلام وتفريغ القضية السياسية والاجتماعية من المحتوى الإسلامى وإحلال فكرة أخرى محلها وقصدوا من تحرير المرأة كشف ما أمر الله أن يستر ، وهتك ما أمر الله أن يصان وذلك ليسقط المجتمع الاسلامى فى فساد الرذيلة ويقضى على نفسه بنفسه .



دور المملكة العربية السعودية فى مقاومة الغزو الفكرى

تقوم المملكة العربية السعودية بدور بارز فى خدمة الإسلام والمسلمين باتخاذ عدة وسائل لمقاومة الغزو الفكرى بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بحكمة واخلاص أولياء الأمر وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين وسمو ولى عهده الأمين وجهود رجال الدعوة وعامة المواطنين وتعاونهم ومن أهم المميزات :-

أولا : دعم الجهود الإسلامية فى مختلف دول العالم الإسلامى ونشر تعاليم الإسلام حيث بلغت جملة ما قدمته المملكة فى هذا المجال أكثر من ثلاثة آلاف مليون وستمائة وخمسين مليون ريال وجهت **لإنشاء وتعمير المساجد والمراكز الإسلامية ودعم المؤسسات التعليمية وايفاد المدرسين والدعاة للدول والمجتمعات الاسلامية** .

ثانيا : انشاء روافد لخدمة الاسلام والمسلمين وخدمة كتاب الله وتشجيع حفظته وتلاوته ونشره وذلك بانشاء **مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف** الذى قام منذ انشائه فى عام ١٤٩٥ هـ بتوزيع أكثر من ثلاثين مليون نسخة من المصاحف بمختلف أحجامها وأشكالها على جميع العالم الاسلامى .
وكذلك تنظيم مسابقة سنوية دولية لتلاوة القران الكريم والتى يشارك فيها آلاف من شباب الإسلام فى مختلف قارات المعمورة على مدار اثنتى عشرة سنة .

ثالثا : إنشاء أجهزة مهمتها القيام بالدعوة الإسلامية والتصدى للغزو الفكرى وفى مقدمتها **الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء وهيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والجامعات**

الإسلامية وغيرها من مؤسسات التوعية الاسلامية .

■ **رابعا :** العمل على تعزيز التضامن الاسلامى بدعم كل المؤسسات والمنظمات الاسلامية وفى مقدمتها : -

١ - رابطة العالم الاسلامى .
٢ - منظمة المؤتمر الاسلامى .
٣ - صندوق التضامن الاسلامى .
٤ - صندوق القدس .
٥ - مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية فى اسطنبول .
٦ - مركز البحوث الاحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب .
٧ - المركز الاسلامى للتدريب الفنى والمهنى والبحوث فى دكا .
٨ - المؤسسة الاسلامية للعلوم والتكنولوجيا بجدة .
٩ - مجمع الفقه الاسلامى بجدة .
١٠ - المركز الاسلامى لتنمية التجارة فى الدار البيضاء .
١١ - اللجنة الدولية للحفاظ عل التراث الاسلامى فى اسطنبول .
١٢ - وكالة الأنباء الاسلامية بجدة .
١٣ - البنك الاسلامى للتنمية بجدة .
١٤ - منظمة الاذاعات الاسلامية بجدة .
١٥ - منظمة العواصم الاسلامية بجدة .
١٦ - الغرفة الاسلامية للتجارة والصناعة بكراتشى .
١٧ - المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة بفاس .
١٨ - العديد من المؤسسات التعليمية الاسلامية .

■ **خامسا :** التنظيم والاشتراك فى جميع المؤتمرات الاسلامية التى عقدت على أرض المملكة أو خارجها والتى نتج عنها إعداد مجموعة من المؤسسات والبرامج والخطط التى تحترم أهداف الدعوة الاسلامية .



■ البث المباشر :

يواجه العالم الاسلامى تحديا جديدا ونحن فى نهاية القرن العشرين يتمثل ذلك فى الآثار الخطيرة الناجمة عن البث المباشر للبرامج التلفازية عبر الاقمار الصناعية .

ويذهب بعض علماء الاتصال والإعلام الى القول بأن ظهور التلفزيون فى القرن العشرين يعد معجزة هذا القرن لأنه يعتمد على الصوت والصورة والحركة فهو من أقوى وأشد وسائل الاتصال أهمية وتأثيرا،الأمر الذى يؤدى الى عرض الاحداث بطريقة مشوقة وتقديم الثقافة والمعرفة فى صور جذابة .

ومن المعروف أن ظهور التلفزيون فى حياة المجتمعات قد أحدث أثرا كبيرا فى تغيير المفاهيم والأ اء والقيم والعادات وتعديل الاتجاهات والسلوك .

وتأسيسا على هذا الفهم يقول عالم الاجتماع الأمريكى جورج جيربتر انه فى خلال عشرين سنة من حياة التلفزيون بين جماهير الأمة الغفيرة وتكيف أسلوب حياة الجيل استطاع بين عشية وضحاها أن يجعل الاحداث المحلية ظواهر كونية .

وجاء فى احدى الدراسات التى أجريت فى أوربا أن ٦٠٪ من العائلات اعترفت بأنها غيرت عادات نومها بسبب التلفزيون وأن ٥٥٪ من العائلات غيرت مواعيد تناولها الطعام للسبب نفسه .

ان تلك الداراسات تدعم وجهة النظر القائلة ان التلفاز كوسيلة من وسائل الاتصال الجماهيرى يملك قوة من التأثير على العادات والقيم والتعاليم فى المجتمع من خلال الرسائل التى يبثها الى ملايين المتلقين لها وأن برامجه والمواد التى يرسلها تحظى باهتمام الناس .

ويأتى التحدى الذى يواجه الأمة الاسلامية من البث المباشر من أن البرامج الاعلامية التى ينقلها سوف تدخل كل بيت لتغزوه ولا يستطيع أحد التحكم فيها ولا يفوتنا ما يقوم به الاعلام الغربى من تأثير على شعوب العالم أجمع وتقول دراسات اليونسكو والايسيسكو بأن ٨٠٪ من البرامج والأخبار التى تعرض فى وسائل الاتصال بالدول الاسلامية سواء فى الجريدة أو النشرة الاخبارية أو البرامج التلفازية منقولة عن وسائل الاعلام الغربية .

واذا كانت العلمانية فى التعليم أقدم وأخطر فإن العلمانية فى الإعلام أهم وأشمل ومن هنا تكمن خطورتها لأن التعليم قد يخاطب الآلاف ببرامجه وأكثر هذه الملايين تؤثر فيها الكلمة مقرؤة أو مسموعة أو منظورة – فان كانت طيبة كانت كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين باذن ربها .

وإن كانت خبيثة .. كانت كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار .

من هنا كان اهتمام الاسلام بالكلمة وأمانتها فإما أن ترتفع بالمؤمن الى الجنة وأما أن تهوى بقائلها من النار .

ان وسائل الاعلام فى العالم الغربى مسخرة اليوم لإشاعة الفاحشة والاغراء بالجريمة والسعى بالفساد فى الأرض بما يترتب على ذلك من خلخلة للعقيدة وتحطيم للاخلاق والقيم والمثل وهى الأساس لبناء الاسلام فاذا انهدم الأساس فكيف يقوم البناء ؟

■ مثال من الواقع :

ولإثبات خطورة البث المباشر عبر الأقمار الصناعية فقد حققت مابثته احدى قنوات التلفزيون الفرنسى الموجهة الى تونس وبعض الدول الأخرى موجة من الغضب لما أحدثته من آثار سلبية على القيم والأخلاق فى المجتمع التونسى المسلم .

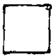
وقد نشرت صحيفة المسلمون فى عددها الصادر فى العاشر من المحرم ١٤١٠ هـ الموافق ١١ أغسطس ١٩٨٩ م ما أثاره البث التلفزيونى الفرنسى

الموجه لتونس من موجات الخوف والقلق فى الشارع التونسى المسلم ، وجدد قضية الاعلام الغربى الموجه الى المنطقة العربية – فقد أجمع الشباب والآباء على أن برامج القناة الفرنسية تهدد القيم والعادات التونسية السائدة وقال الآباء أنها تستهدف اخلاق أبنائهم . وقال الشباب انها غزو فرنسى موجه الى الشعب التونسى – ان هذه القناة تعرض افلاما تخدش الحياء وتصور العلاقات الانسانية بصورة تخالف أحكام الشريعة الاسلامية وتقدم شخصية العربى المسلم فى صورة الانسان المتخلف المتوحش الذى تتحكم فيه غرائزه ولا يستطيع تهذيبها بينما تصور الانسان الغربى فى صورة المتحضر المهذب المنطقى وتسخر القناة الفرنسية الموجهة الى إلشعب التونسى المسلم من قيم وعادات المسلمين وتقدمها فى صورة ممسوخة مشوهة .

وقال مثقف تونسى انها سلسلة من الخطوات نحو مسخ شخصيتنا الاسلامية العربية وذكر أن إلقضية ليست قاصرة على تونس وحدها .

وقد أشارت الصحيفة الى أن بداية الارسال التلفزيونى الخارجى الموجه الى المنطقة بدأ فى مصر فى المناطق الساحلية التى تلتقط البث الأوربى والتلفزيون الاسرائيلى ثم انتقل الى منطقة الخليج حيث التقطت برامج موجهة وأفلام فاضحة ودار الجدل حول مصدرها وانحصر الاتهام فى البث المباشر عبر الاقمار الصناعية والمحطات التلفزيونية ولقد انتهت دراسة استطلاعية أصدرتها منظمة اذاعات الدول الاسلامية إلى حجم الغزو الاعلامى الموجه الى العالم الاسلامى .

وقالت الدراسة ان الاذاعات التنصيرية الموجهة تتحدث بأكثر من ٨٠ لغة وتنطلق من مراكز مختلفة وان المناطق الاسلامية هى أكثر مناطق العالم تعرضا للغزو الدينى المجهول على موجات الاثير .



■ مواجهة التحدى

☐ **ان مواجهة خطر البث المباشر يتطلب من الدول الاسلامية ممثلة فى منظماتها المتخصصة ضرورة الاسراع فى وضع خطة لتحصن الأمة الاسلامية من الآثار الخطيرة التى سوف تترتب على هذا البث وذلك على النحو التالى :**

١ - **ضرورة** إعادة النظر فى البرامج الاعلامية فى الدول الاسلامية لتكون اكثر تأثيرا من الاعلام الغربى المهيمن على وسائل الاعلام فى العالم أجمع ، ولذلك يجب أن يكون الاعلام الاسلامى اعلاما متحركا يؤمن بالترويج للرأى والرأى الآخر ويضمن الحوار ويتيح الفرصة للنقاش ويترك الفكر يعمل فى عملية الحوار والنقاش فى حدود القيم الاسلامية .

٢ - **يجب اعداد** برامج تصلح للعرض عبر الأقمار الصناعة تعكس الجوانب المشرقة للدين الاسلامى لأنه كان ولايزال وسيظل نقلة حضارية لأنه قدم للمجتمع الاسلامى العقيدة التى قيمت عقول أبنائه ونفوسهم على قيم جديدة غير القيم التى كانوا عليها وبدل من نظمهم السياسية والاجتماعية وجعل منهم اخوة متساوين لا يفضل منهم الواحد على الآخر الا بمقدار ما يمتاز عليه من وعى للعقيدة وتمسك بها واتباع لأحكامها فى حياته وعلاقته مع الآخرين واذا ما أحسن اعداد هذه البرامج لتتمشى مع عقلية الانسان الأوربى وغيرها من المجتمعات غير الاسلامية فانها سوف يكون لها تأثير كبير فى نفوسهم وسيعتنق الناس هذا الدين وهم فى أمس الحاجة اليه بعد أن يثبت فشل كل المذاهب والنظم فى العالم الغربى ، والدليل على ذلك أن عددا كبيرا من غير المسلمين يعتنقون الدين الاسلامى بمجرد قراءة كتاب عن الاسلام واذا استطاعت الأمة الاسلامية بمنظماتها استخدام أسلوب « الهجوم خير وسيلة للدفاع » فان أعداء الاسلام سوف يتجهون إلى خطط جديدة قد تكشف أهدافهم الخبيثة ومخططاتهم الجديدة .

٣ – يجب أن يبرز اعلامنا الاسلامى فلسفة التضامن الاسلامى والقيم الاسلامية وأن يعرض قضاياها الاجتماعية فى ضوء أحكام الشريعة الاسلامية التى تمنع الوقوع حبائل الاعلام الخارجى وما أكثرها .

٤ – أن يسهم الاعلام الاسلامى فى تعريف كل مسلم قضايا أمته وانشغالاتها بدلا من الاهتمام بقضايا العالم الغربى الذى فرض اهتماماته وقضاياه على أمتنا الاسلامية بفضل جهازه الاعلامى المؤثر .

٥ – أن تعمل برامج اعلامنا الاسلامى على مناهضة التيارات الهدامة والاتجاهات الالحاديه والفلسفات المعادية ومحاولات صرف المسلمين عن عقيدتهم وكشف زيغها وإبراز خطرها على الأفراد والمجتمعات والتصدى للتحديات الاعلامية المعادية.



■ دور الدين فى تحقيق السلام الاجتماعى

كانت البشرية فى حاجة الى من يرسم لها الطريق ويوضح لها السبيل ويضع لها المنهج القويم لبيان العلاقة السليمة بين الأفراد والجماعات فى وقت عم فيه ظلام الشرك وانتشرت فيه أباطيل الجهل وعبادة الأصنام من دون الله واعتدى فيه القوى على الضعيف وانتهكت الحرمات وسفكت الدماء وشاعت الفوضى وكثرت الضلالة ولا سلطان الاّ للقسوة وقد ملكت العصبيه عليهم نفوسهم - وانقطعت فيما بينهم الوشائج وتباعدت الصلات وانتشر الخلاف بين الأفراد والجماعات .

ولقد شاء الله أن ينقذ البشرية مما هى غارقة فيه من الغواية والفرقة البغيضة والتشتت الممقوت فشع نور الاسلام على رسول البشرية محمد ﷺ حينما جاءه جبريل يقرأ عليه آيات من القرآن الكريم بأمر من الله تعالى ومنذ ذلك الوقت توالت **الفيوضات** **بهذا الكتاب المبين الذى « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد »** .

وقد تضمن هذا الكتاب شريعة الله للبشر كما وقفت السنة الى جانب القرآن الكريم توضح وتبين وتؤكد الأسس السليمة لحياة المسلم على الأرض .

لقد اهتم الاسلام كما هو معلوم بجميع ميادين الحياة ، فقد نظم علاقة الانسان بربه فأرشده الى كيفية عبادته ورسم له واجباته عن طريق الأحكام التى ضبطها القرآن وبينتها السنة النبوية .

ونظم أيضا علاقة الانسان بأخيه الانسان المسلم فبحث شؤونه الدنيوية والاجتماعية والاقتصادية والمالية والسياسية والعائلية .

وضبط علاقة المسلمين بالأمم الأخرى التى لاتدين بالاسلام فى حالتى السلم والحرب وطرق التعامل معها سياسيا وعسكريا فكان تشريعنا الاسلامى متكاملا لم يترك الفرد المسلم أو الجماعة الاسلامية فى تيه وسط عالم مضطرب بلا توجيه صحيح .

كما اهتم بالجانب الأخلاقى للمسلم فامتاز بذلك عن بقية التشريعات الأخرى التى كثيرا ما تكون مجافية للاخلاق والسلوك الصالح .

فالمعاملات الاسلامية أخلاقية وهى لا يمكن أن تتعارض مع الأخلاق أو تبتعد عنها كما هو فى غيرها حيث تسود فى التشريعات الأخرى مصلحة الفرد فى غالب الأزمان والذى نريد أن نؤكد عليه هو أن المقصد العام من الشريعة الاسلامية هو حفظ الأمة الاسلامية فى دينها ونظامها وصلاح المحافظين عليه القائمين به كما تتميز بخصائص تستهدف تحقيق مصالح العباد أفرادا وجماعات ودرء المفاسد التى تسيء الى الناس والمساواة بين كافة المسلمين أمام الله والتيسير وعدم الحرج واحترام كرامة الانسان وضمان حريته وتشجيع مواهبه ومثوبته على العمل الصالح ومؤاخذته من أجل ارتكابه لقبيح الأفعال .

ومن هنا نستطيع القول بأن الشريعة الاسلامية شريعة مستقلة بنفسها لها خصائصها التى تميزها عن غيرها صالحة لكل زمان ومكان مرنة تراعى مشاكل كل عصر، قادرة على الحلول الناجحة لها، تراعى الواقع وتعتمد على الأخلاق فى أحكامها ، ولقد شهد لها القاصى والدانى بأهميتها وهى معترف بها دوليا كمصدر من مصادر التشريع الحديث .



■ دعوة المملكة العربية السعودية
إلى تطبيق الشريعة الإسلامية

☐ **لقد أتفقت** كلمة علماء المسلمين على أن كل ما يواجه البشر من وقائع له فى الشريعة الاسلامية أحكام يعرف بعضها من نصوص القرآن .. ويعرف البعض الآخر من السنة النبوية ويعرف غير ذلك من دلائل أخرى أرشد اليها الفقهاء وفصلتها كتب الشريعة الاسلامية .

ومنه الاجتهاد فى المسائل التي لانص فيها وكل تشريع يتعارض ونصوص الشريعة فهو باطل .

ولقد أولت المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها على يد المغفور له الملك عبد العزيز كل اهتمامها لتطبيق الشريعة الاسلامية فكانت أساسا لنظام الحكم فيها دون تفريق بين كبير وصغير .

كما قامت حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بالدعوة إلى تطبيق الشريعة الاسلامية وتبنت المؤتمرات والاجتماعات التى تبحث هذه القضية باعتبارها أساس بناء المجتمع المسلم وأوصت فى العديد من هذه المؤتمرات التي انعقدت على أرض المملكة بمطالبة الحكومات الاسلامية بتحكيم الشريعة الاسلامية وتطبيقها فى جميع أمور الدين والدنيا لأن المسلم لايكون حقا مسلما الا اذا أطاع الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وقدم حكم الشريعة على هواه وأعتبر الشريعة الاسلامية دستور هذه الأمة فى كل شؤون حياتها وأن الأحكام الشرعية التي يجب على المسلمين جميعا تطبيقها لاتنحصر فى القصاص والحدود والتعزير وأحكام الأسرة بل أن تطبيقها عام فى جميع العبادات والمعاملات وفى جميع شؤون الحكم والسياسة والشؤون المالية والاقتصادية والصناعية والاجتماعية والعسكرية وغيرها وأوصت هذه المؤتمرات والندوات بالغاء جميع الأنظمة والقوانين الوضعية فى كل شؤون الحياة التي تتعارض مع الشرع المطهر .

□ المقترحات .. والتوصيات

□ **بعد استقراء** التوصيات ومقررات المؤتمرات والاجتماعات التي تمت مابين الماضي والحاضر ومن مواكبة لمدى فاعليتها وتمعن فى كيفية معالجة مانحن فيه ، ورغبة فى استغلال فرصة هذا الاجتماع رأينا تقديم هذه المقترحات التي ربما تكون قد عولجت بطرق أخرى أو بروح مغايرة .

وتقدم هذه المقترحات على أساس قيام المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية فى مصر ومختلف أجهزة الدعوة الاسلامية بتبنى قضية تطبيق الشريعة الاسلامية باعتبارها القاعدة التي ينبغى أن ينطلق منها الفكر الاسلامى ولأننا قد ارتضينا الاسلام دينا وقد أرتضاه لنا الله سبحانه وتعالى فلا ينبغى مطلقا أن نكون كمن قال الله تعالي في شأنهم :

وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ (٤٧ النور)

أو كمن قال الحق فيهم : يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ (الصف ٢ / ٣)

أو كما يقول :

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ

النساء : ٦٥

الدين الاسلامى منهج وسلوك حياة فى نطاق الفرد والمجتمع وتطبيق الحدود المبينة فى كتاب الله وسنة رسوله . ولكى يكتب لاجتماعنا هذا النجاح ان شاء الله فان الأمر يتطلب قيام الأخوة المشاركين فى هذا المؤتمر من علماء المسلمين ببذل كل جهد وطاقة نحو تطبيق أحكام الشريعة الاسلامية في بلاد المسلمين حتي يكون الدين كله لله فلا يبقى قانون أو مذهب بشرى يحتكم إليه .

ولاننسى فى هذا المقام ماجاء به القرآن الكريم في هذا الشأن . بقول الله سبحانه وتعالى« وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ »

سورة المائدة ٤٤

■ **وقال تعالى :**

« وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ »

سورة المائدة ٤٧

■ **وقال تعالى :**

« وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ »

[البقرة : ٢١٣]

وقوله تعالي :

« وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ

سورة المائدة ٤٩

وما بعد هذا تالله الا الضلال فما لنا نرى الحق ونحجم عنه وقد عد من رؤوس الطواغيت من حكم بغير ما أنزل الله .

إننا جميعا ندرك مدى الصعوبات التي تواجه الأمة الاسلامية نحو تطبيق الشريعة الاسلامية والحرب معلنة ضد هذا العالم الاسلامى وخصوصا حال تطبيقه للشريعة فقد كان الاستعمار هو الذى زين حرية القوانين الوضعية وحصر الشريعة فى أضيق الحالات على الأحوال الشخصية فقط .

ان أمام الأمة الاسلامية جهودا عظيمة وجادة تنتظر منا العزم والاصرار علي تطبيق الشريعة في حياة أبنائها،أعمالهم وسلوكهم وأن من بديهيات الأمور أن مالا يدرك كله لايترك كله فلم لانبدأ بخطوات نحو تطبيق هذه الشريعة

يعقبها خطوات أخرى لكى تأتى الأجيال من بعدنا وقد وجدت الشريعة نظاما قائما متكاملا ؟

وخلاصة القول أن سبب المشكلات التي يعاني منها المجتمع الاسلامى ومابه من تمزق وضعف هو مجافاة شريعة الله والسير على غير هداها مع أننا نعلن في كل مكان بأننا مسلمون والمسلم من طبق شرع الله سبحانه وتعالى ... وللخروج من هذه المشكلات يجب علي الجميع تجديد اشراقة الاسلام من جديد بتطبيق شريعته الغراء وليذعن المسلمون جميعا لأمر الله تعالي حتى يبارك خطانا وندعوه فيستجيب لنا اذا صححنا ما نحن فيه لذلك يجب اتخاذ مايلي :

١ ـ **بحث** موضوع تطبيق الشريعة الاسلامية فى شتى بقاع عالمنا الاسلامي خصوصا في الدول التي يحكمها رؤساء مسلمون حتي يطبق عليهم مضمون الآيات القرآنية .

وبناء علي ذلك ينبغى تشكيل لجنة عاجلة منبثقة عن المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية لدراسة هذا الموضوع دراسة عاجلة لا ارجاء فيها وينبغي تحديد خطة عاجلة في فترة زمنية محددة لتطبيق الشريعة الاسلامية فى جميع أرجاء عالمنا الاسلامي وعلى هذه اللجنة أو المجلس المشكل من كبار علماء المسلمين الموثوق برأيهم والمعتد به أن تسترشد بمن طبق شريعة الله وحكم بها ففتح الله عليه بركات من السماء وجعل عيشه رغدا وهذا المثل الحى هو المملكة العربية السعودية وهي الرائدة في هذا المجال .

٢ ـ **اعتبار هذه** الخطوة جهدا اسلاميا موحدا من أجل حل القضايا العاجلة والملحة ، والقضايا الآجلة ، ولا يعتبر هذا تدخلا فى شؤون الدول الأخرى لأن أمر المسلمين واحد والكيان الاسلامى واحد وهذا من أسس الأسلام التى لايتم ايمان المرء الا بها .. فهل يختلف اثنان على صحة كتاب الله وشريعته السمحاء ؟ .

وعلى هذا تكون مهمة هذا المجلس أو اللجنة إعداد بحث عاجل وتقديم دراسة عاجلة هدفها النصيحة ومراعاة يسر الشريعة الاسلامية وروحها حتى

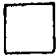
لانتفرق في خلافات ومذاهب ماأنزل الله بها من سلطان ولا تكون الا مدعاة لفرقة أكبر وليكن نبراسنا قول الله تعالي :

« ادع إلي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة .. » حتى نستطيع الغاء القوانين والشرائع الوضعية البالية التي كانت ولاتزال سبب البلاء ومكمن الداء ولسنا بغافلين ليحل محلها المورد العذب الصافي .

٣ – **اعتبار هذه** الخطوة انطلاقا لما نصبوا إليه من حل لمشاكلنا وأمل بمستقبل من الأمان والقدرة والريادة واستطاعة حمل الأمانة التي كلفنا بها من دعوة إلى الله لنأخذ بيد البشرية إلي بر الأمان ولا تأخذ بنا قوى الضلال إلى مهاوى الضياع والخسران .

٤ – وانه – ادراكا للصعوبات التي تواجه الأمة الاسلامية نحو تطبيق الشريعة الاسلامية – يجب على أبناء الأمة الاسلامية بذل جهود عظيمة لتحقيق هذا الهدف .

٥ – **أن توصيات** المجلس أو اللجنة المقترحة يجب أن تكون ملزمة للمجالس التشريعية الخاصة بكل بلد اسلامي ثم المجالس التنفيذية المتخصصة للعمل بها وتنفيذها .



البـــاب الثـــانى

التحديات الاجتماعية

- العنف الاجتماعى
- مشكلة الإدمان
- تدعيم الروابــط الأسرية ..

■ مقدمــة

☐ **ان تاريخ المجتمع** الإنسانى بعيد ضارب في القدم ولقد عرفت الأرض أنماطا من المجتمعات متفاوتة في الأنظمة والقوانين والثقافة. ويمكن القول بصدق أن النظام الاجتماعي في الاسلام هو أمثل وأسعد نظام عرفته البشرية حتي اليوم ويتميز الاسلام في هذا الجانب من جوانبه أنه وضع المنهج الاجتماعي في رسالته بوصفه الأصيل.

فهو قد جاء ليقود الحياة ويمسك بزمامها وليضع أمام الإنسانية منهاج حياة تستطيع السير على منواله لأنه مبنى علي حياة متوازنة مستقرة تتضح فيها نظرة متكاملة ليس فيها عقد أو مجاهيل وليس فيها غموض أو ازدواج.

ومن هنا فقد جعل الجانب الاجتماعى منه أصيلا وضروريا ولافرق بينه وبين العقيدة.

ان الاسلام يقرر أن العابد الذى لايتعلم من عبادته كيف يشارك في اسعاد الناس وكيف يلتزم بالخير في سلوكه معهم انما هو عابد كذاب لايرضى عنه الاسلام.

وبذلك يحكم الاسلام الصلة بين الفرد والمجتمع كما يحكمها بين العقيدة والعبادة والسلوك وذلك أكبر مايحتاجه العالم المعاصر .. أن يوجد الانسان الذى يصدق قوله عمله والذى لايضطرب سلوكه ولايختلف عن مبادئه وأن يوجد المجتمع الذى يربط بين عالم الغيب والشهادة ويوحد بين العمل للدنيا والآخرة

وحينما سادت الحياة الاجتماعية في عصور الاسلام الأولى مبادىء الاسلام السمحة التي تقوم على الحرية والعدالة والمساواة كان مجتمعا قويا مرهوب الجانب .

من هنا خطط أعداء الأمة الاسلامية من أجل انهيار المجتمع الاسلامى من الداخل فوضعوا البرامج والوسائل التى ساعدت على إنتشار الفساد والانحطاط في بعض المجتمعات الاسلامية .

ولقد أحسن منظمو المؤتمر صنعا اذ لم يغفلوا التحديات الاجتماعية التى تواجه العالم الاسلامى فى جدول أعمال المؤتمر .

ومن هنا سنتناول التحديات الثلاثة التي تندرج تحت هذا البند وهي :

١ ـ العنف الاجتماعى .
٢ ـ الادمان .
٣ ـ دعم الروابط الأسرية .

ولئن كانت محاولة مناقشة هذه البنود تتطلب المزيد من الدراسة والوقت فإن هدفها الوصول الي تحقيق هدف واحد هو كيف يمكن التخلص من الآثار الناجمة عن هذه التحديات التي تنخر في جسم العالم الاسلامى . آملين أن تسهم فى تصحيح الأخطاء وحتى تظهر المحجة التى يجب سلوكها من الجميع واضحة للعيان لتسلك الأمة الإسلامية هذه المحجة على هدى وبصيرة وحتى تتخلص من المحنة الي أطبقت عليها والله فى عون كل فرد وشعب وحكومة تعمل على مافيه خير الاسلام والمسلمين .



أولا : العنف الإجتماعى

١ ـ العنف الاجتماعى (الارهاب) :

يدخل الارهاب ضمن الدراسات الاجتماعية تحت اسم علم الجريمة أو الارهاب وهو جريمة منظمة ، وقد انتشر الارهاب فى العصر الحديث مع الظروف النفسية للفرد والاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع ، وهو ظاهرة اجتاحت كثيرا من بلدان العالم فى مطلع الثمانينات .

حيث بدأ العالم يشهد موجة من العنف والارهاب لم يسبق لها مثيل واتخذ أشكالا متعددة من العنف متمثلة فى عمليات اختطاف الطائرات وأعمال التخريب والتصفيات الجسدية والارهاب الفكرى والعقائدى وهو باعتباره سلوكا اجتماعيا شاذا لايقره أى مجتمع أو شعب متحضر .

والارهاب أو الجريمة بدأ مع بدء الخليقة .. ولعل فى قصة قابيل وهابيل بعض الدلالات على هذا القول .. فضلا عما لاقاه الأنبياء من شتى ألوان الإرهاب لمقاومة رسالاتهم السماوية ولنا فى القرآن الكريم خير مثل لبيان ذلك .

٢ ـ موقف الاسلام من العنف الاجتماعى :

كرم الله سبحانه وتعالى الانسان وأعلى منزلته فى المخلوقات وسخر له كثيرا مما خلق فاستحق أن يتبوأ المكانة الرفيعة في هذه المعمورة .قال تعالي

" وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا " (الاسراء ٧٠)

ومن مظاهر تكريمه آن رضى لهم الاسلام دينا ، والاسلام دين المرحمة والرفق والسلام . فكلمة الاسلام مشتقة من مادة السلام . وتحية أهل الاسلام فيما بينهم :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وختام صلاتهم سلام علي اليمين وسلام على اليسار .

ونزل القرآن الكريم في ليلة القدر وهى كلها سلام

قال تعالى: « سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ » سورة القدر (٥) .

والسلام اسم من أسمائه تبارك وتعالى .

قال تعالى : «ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ» سورة الحشر ٢٣

وتحية المؤمنين يوم يلقون ربهم تحية السلام . قال تعالى :

تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ سورة الأحزاب ٤٤ .

ومن أسماء الجنة دار السلام قال عز وجل (لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم) سورة الأنعام ١٢٧ والتكريم الذى منحه الله سبحانه وتعالي أمة الاسلام يقضى بوجوب الحفاظ على حرمات الدم والأموال والأعراض فلا يجوز لامرئ أن ينتهك شيئا منها قال صلى الله عليه وسلم (كل المسلم علي المسلم حرام دمه وعرضه وماله) رواه مسلم والترمذى وأكد عليه الصلاة والسلام ذلك فى خطبة الوداع بقوله (ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا ، ألا هل بلغت — رواه البخارى ومسلم وغيرهما .

وقد أجمع العلماء على أن ولى الأمر يجب عليه أن يتخذ الاجراءات الكفيلة لحماية المجتمع من أذى العابثين بأمان الناس فيقتص من المجرم القاتل ويطارد قاطعى الطرق ويحارب البغاة الخارجين عن الحق قال تعالي : (انما جزاء الذين

يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أوتقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض) سورة المائدة ٣٣ .

وما هذا الا حفاظًا علي المجتمع المسلم من أن تناله يد الجريمة والعبث أى الإخافة ، سواء أكان فرديا أو منظما بالتآمر على الأمن والإستقرار فى المجتمع أم كان سافرا حين يأخذ شكل القتل أو التعذيب ونحوه من أساليب القمع أو مستترا حين يأخذ شكل الضغط الاقتصادى أو الاجتماعى وهو بجميع أصنافه محرم حرمة قاطعة لأنه يدخل فى عموم النص المحرم لدم المسلم وعرضه وماله .

يتضح مما تقدم أن العنف وترويع المسلم وارهابه بأى صنف من صنوفه محرم لما فيه من الحاق الأذى بالناس وإزعاجهم .

ولكن حين خطط أعداء الأمة الاسلامية لانهاك قوى المجتمعات الاسلامية عن طريق الحاقدين على الاسلام والمسلمين ممن لبسوا وشاح ديننا وأظهروا أنهم ممن ينتمون الى الاسلام مع أنهم يكنون له كل الكراهية واتخذوا الارهاب سبيلا لتحقيق مآربهم الذاتية ولاثارة الذعر في الناس فانتشر الارهاب والعنف فى كثير من المجتمعات الاسلامية حيث شاهدنا الرجل يقتل زوجته والزوجة تفزع زوجها والابن يقتل أباه وأمه فضلا عن وجود جماعات تلجأ إلي أبشع أنواع الارهاب فى المجتمع عن طريق الاغتيالات واستخدام مختلف الوسائل لترويع أفراد المجتمع الآمنين في بلادهم .

٣ ـ صور العنف :

يتخذ العنف صورا شتى من الارهاب منها ماتكون مادية ومنها ماتكون معنوية فمن الصور المادية اختطاف الطائرات وحجز الرهائن وزرع المتفجرات وجرائم القتل والسرقات الفردية والكبيرة التي تستهدف مرافق الدولة الحيوية والمصارف وكذلك الجرائم الاقتصادية التي تستهدف تحطيم اقتصاد البلد وانهاك

قواه وجرائم التخريب بواسطة أعمال العنف التي تستهدف المنشآت الحيوية والمؤسسات الخيرية والمدارس والمستشفيات والمواصلات التي تمد شريان الحياة اليومية للفرد والتي تسهم فى قوة ومنعة المجتمع والدولة .

أما الصور المعنوية فتشمل كل العمليات التي تستهدف زعزعة الايمان بالعقيدة الاسلامية أو محاولة تكوين منظمات سرية غير مشروعة وإثارة الرعب والفزع فى أبناء المجتمع .

٤ ـ مصادر العنف الاجتماعي

توجهت أطماع أعداء الأمة الاسلامية نحو العالم الاسلامى لأسباب عديدة وعوامل كثيرة ومتنوعة فى مقدمتها انتشار العقيدة الاسلامية فى مختلف بقاع العالم وقد عملت تلك القوى ومنذ أمد بعيد على فرض هيمنتها على الدول الاسلامية وخططت لابقائها تحت نفوذها ونشر المبادىء الهدامة فيها وتكوين وتشجيع الجماعات والحركات الهدامة داخل شعوبها (الالحادية ، والاباحية والقاديانية ، والبهائية ، وسائر الحركات الباطنية) ونشرها في أقطار العالم الاسلامى لتكون معول هدم وتخريب وعامل فتنة وتفرق وتمارس تهديدا مستمرا ودائما لأمن الوطن والمواطن في هذ الدول .

٥ ـ وسائل الوقاية :

ان تطور ظاهرة العنف الاجتماعي فى العالم بصفة عامة والعالم الاسلامى بصفة خاصة يوجب القول بأن الوسائل التي اتخذتها هذه الدول لم تحل دون تعاظم هذه الظاهرة وبلوغها أحيانا وفي دول معينة بصفة خاصة درجة الخطورة المهددة للسلامة العامة . وهذا ماأكده التقرير الثانى للأمم المتحدة المقدم لمؤتمر ميلانو سنة ١٩٨٥ م ليشير إلى المعطيات التالية عن الفترة الزمنية الواقعة بين

سنة ١٩٧٥ م وسنة ١٩٨٠ م وذلك في ٦٥ دولة أجابت على الاستمارة الموجهة اليها فتؤكد هذه الدراسات أن حجم العنف والاجرام داخل المجتمعات في الفترة الزمنية موضوع الدارسة زاد بصورة ملموسة فبلغ الضعف فى جرائم العنف وثلاث مرات فى جرائم التعدى على الأموال بينما زادت جرائم القتل من ٩ , ٣ ٪ بالمئة ألف نسمة الى ٧ , ٥٪ بالمئة ألف نسمة فى ٢٢ دولة مع قلة الدول التى حققت استقرارا فى حجم هذه الظاهرة أو انخفاضها ويمكن إرجاع أسباب ذلك إلى مايلى :

١ ـ **أن معظم** أساليب الوقاية من استفحال هذه الظاهرة أو التقليل من حدتها اعتمدت المفعول الرادع للعقوبات كوسيلة لحماية أمن الوطن والمواطن لما تحدثه فى نفس المواطنين من خشية وفى نفس المجرمين من زجر وقصاص وألم نفسى يجعلهم يشعرون بأن العقاب باهظ يدفعونه من حريتهم وكرامتهم وماهلم كما ينبذهم مجتمعهم ويحل سخطه عليهم .

٢ ـ**أن التدابير** الوقائية لم تكن تنفيذا لسياسة وقائية عامة وحققت أهدافها ووسائلها بعد دراسة علمية لمتطلبات الوقاية من الأشكال المختلفة لظاهرة العنف الاجتماعى .

٣ ـ **ان التدابير الوقائية** لم تكن جزءا من سياسة اجتماعية معينة ترقى إلى تحصين المجتمع .

٤ ـ **ان التدابير** المذكورة لم توجه بصورة خاصة إلى معالجة أسباب العنف الاجتماعى والعوامل المؤدية إليه وان كانت النصوص المتطورة التي أدخلت على التشريعات الجزائية وكذلك البرامج التي اعتمدت في السجون اتصفت بالطابع المؤدى إلى الوقاية المستقبلية إلا أنها لم تلتفت إلى الأسباب نفسها للتأثير فيها وتحييد مفعولها السلبى .

٦ ـ دور الحكومات فى مكافحة العنف الاجتماعى :

تلجأ بعض الحكومات إلى عدة طرق لمكافحة الأرهاب ومن بينها مثلا القاء القبض على العناصر الارهابية وهذا ما أتبعته فرنسا فى القضاء على الارهاب فى منطقة الباسك بعد أن هز الارهاب الأمن وبعث على عدم الاستقرار ، وقد حدد الفلاسفة الطبقة التى ينتمى اليها الارهابيون بأنها (الغائية) وذلك لأن قصدهم من ذلك عدم استتباب الأمن وبعث الذعر فى صفوف العامة والحكومة .

لقد أثبتت التجارب أنه لايمكن التصدى والوقاية من أخطار العنف الاجتماعى الا بمواجهتها بصورة مدروسة وبتخطيط علمى يتوجه نحو البنية الاجتماعية لتعزيز مقوماتها وهى العائلة والمدرسة والمهنة والعوامل البيئية الأخرى سواء أكانت سكنية أو صحية أو حياتية بحيث يؤدى ذلك إلى تطور نوعى فى هذه البنية بما يوفر الشروط السليمة للتنشئة السليمة وتكوين الشخصية الانسانية القادرة على مواجهة هذه الظاهرة . فاذا لم يتحقق الأمن الاجتماعى فان أمن الفرد والسلامة العامة يظلان معرضين للخطر ويتعذر الوقاية من ظاهرة العنف الاجتماعى لانها ثمرة لتلك الأوضاع .

والزاوية الحرجة للقضاء على هذه المشكلة تكمن فى القوآنين والأنظمة التي وضعتها كل دولة لمواجهتها . ولقد أثبتت التجارب أن تلك القوانين عاجزة عن اقتلاع جذورها والحل الجوهرى يكمن في تطبيق الشريعة الاسلامية حتي يتحقق الاصلاح لأن هناك خلافات أساسية بين الشريعة والقانون من ثلاثة وجوه هي :

١ ـ **أن** الشريعة من عند الله أما القانون فهو من صنع البشر ويتمثل فيه

نقص البشر وعجزهم وضعفهم وقلة حيلتهم ومن ثم كان القانون عرضة للتغيير .

أما الشريعة فتتمثل فيها قدرة الخالق وكماله وعظمته واحاطته بما كان وبما هو كائن ومن ثم صاغها العليم الخبير بحيث تحيط بكل شيء في الحال والاستقبال .

٢ ـ أن الشريعة قواعد وضعها الله على سبيل الدوام لتنظيم شؤون الجماعة أما القانون فقواعده متأخرة عن الجماعة ، أو هى في مستوى الجماعة اليوم ومتخلفة عنها فى الغد . فضلا عن أن قواعد الشريعة ونصوصها لديها المرونة والعموم بحيث تتسع لحاجات الجماعة مهما طالت الأزمان وتطورت الجماعات وتعددت الحاجة وتنوعت .

٣ ـ ان الغرض من الشريعة هو تنظيم الجماعة وتوجيهها وخلق الأفراد الصالحين وايجاد الدولة المثالية ومن أجل هذا جاءت نصوصها أرفع من مستوى العالم وقت نزولها ولاتزال كذلك حتى اليوم .

٧ - دور المملكة العربية السعودية فى مقاومة الانحراف

ولقد أثبتت الاحصاءات وتقارير الأمم المتحدة أن المملكة العربية السعودية هى من بين الدول التي لا تمثل ظاهرة العنف الاجتماعى فيها نسبة تذكر ويرجع ذلك إلى أنها الدولة الوحيدة فى العالم التي بدأت في تطبيق أحكام الشريعة الاسلامية في كل مجالات الحياة فيها وقد كانت المملكة العربية السعودية وعلي رأسها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز من أوائل الدول التي قاومت الارهاب فصدرت فتوى هيئة كبار العلماء باقامة حد الحرابة على المخربين والمفسدين في الأرض . فضلا عما سبق ذكره من قرارات الجهات المختصة بالمملكة العربية السعودية لمكافحة العنف الاجتماعى .. فان المملكة العربية السعودية تعد نموذجا فريدا وقدوة للمجتمع المتكامل فهى تطبق الحدود وتقوم بقطع يد السارق اذا سرق والقصاص من القاتل وتطبيق حد الحرابة

على كل من حارب المجتمع بأى طريقة من الطرق .. وقبل كل ذلك وفرت لكل من يقيم على أرضها سبل العيش الكريم وطبقت بعد ذلك الحدود على كل من ليس فى استطاعته الانخراط فى السلوك الاجتماعى السوى اذ لاتجدى مع هؤلاء الا وسيلة العقاب .

٨ ـ اقتراح :

ان انشاء المجالس الوزارية والمراكز والمنظمات العربية والاسلامية التي تتولى وضع الخطط اللازمة لمنع ظاهرة العنف الاجتماعى يعتبر تحولا جذريا وهاما فى مجال الوقاية من الجريمة ورائدا نموذجيا ولابد من الاشارة هنا إلى أن الضرورة الملحة توجب انشاء مجلس للوقاية من ظاهرة العنف الاجتماعى فى كل دولة اسلامية تظم ممثلين عن كافة القطاعات التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالوقاية من آثار هذه الظاهرة مع اجراء التنسيق بين قطاعاتهم ومتابعة التنفيذ مع ضرورة تبادل الخبرات الفنية بين الدول الاسلامية .

ويجب أن لاننسى دور رجال الدعوة الاسلامية ووسائل الاعلام فى وضع البرامج الناجحة التى تسهم فى التخفيف من حدة آثار هذه الظاهرة فى عالمنا الاسلامى الا أننا وقبل كل شىء يتعين علينا أن نعترف صراحة مع تقديرنا التام لوسائل الاعلام المختلفة بأن ماتراه اسرائيل الباغية أنها نوع من أنواع الارهاب بينما العالم كله ينظر اليها باعتبارها من أهم وأنبل وأشرف وسائل تحرير الوطن . لذا فان هذا الاختلاف في مفهوم الارهاب يجعل العثور على حلول لمقاومته صعب المنال الأمر الذى أقترح معه على مؤتمركم وضع تعريف عام وشامل للارهاب كى يسهل وضع الحلول المناسبة وحتى لاتتعارض الأفكار معه مثل القول مثلا بأن النشاط الذى قام به المنحرف هو نوع من الدفاع عن النفس وحتي نقضى على فكرة الصاق تهمة الارهاب بالعرب .. وبعد ذلك تقوم وسائل الاعلام بكشف هذا المضمون للقارىء والمستمع والمشاهد على نحو يقضى على كافة الاشاعات والأقاويل .

ثانيا : الإدمان

١ ـ مقدمة :

لقد كشفت الدراسات والتحقيقات الرسمية الموسعة فى العديد من الدول الاسلامية وغيرها تورط الصهيونية الدولية فيما يمكن تسميته بحرب المخدرات لتدمير العالم ومحاولة الوصول إلى أهدافها الاستراتيجية والأيدولوجية والسياسية والعقائدية التي تري ضرورة أن تسود العالم .

وان ظاهرة الادمان بكل تأكيد داء وبيل وهى طاعون العصر الذي يسعي أعداء الأمة الاسلامية لنشره للعبث بأمن العالم وطمأنينته بعد أن أخفق سلاحهم القديم وهو المال الذي يسترقون به الأجيال بمختلف أعمارهم .

ان أعداء الاسلام يسعون لتدمير أمة الاسلام ويحاولون من كل طريق وبكل الوسائل أن يحققوا أهدافهم ولقد وجدوا فى المخدارات التى يقبل عليها الشباب وسيلة فعالة لذلك فتجذب عملاءها لترويج هذا الوباء دون النظر للقيمة فضلا عن الأرباح .

ولقد أثبتت الدراسات والاحصاءات فى مختلف دول العالم أنه بقدر ماتتفشى ظاهرة الادمان تنتشر وترتفع معدلات الجريمة .

٢ ـ أسباب ظاهرة الادمان :

وتشير الدراسات الاجتماعية والنفسية إلى أن بعض أسباب انتشار ظاهرة الادمان فى بعض المجتمعات تتمثل في عدد من الأمور منها :

١ – **ضعف** الوازع الدينى والبعد عن الله وعدم اللجوء اليه في الشدائد والمحن .

٢ – **الفراغ** وهو سلاح فتاك اذا ماواجهناه ولم نستغله فيما ينفعنا فى ديننا ودنيانا .

٣ – **التقليد** الأعمى لمتعاطى المخدرات وحب الاستطلاع والتجربة .

٤ – **الاعتقاد** الخاطىء بأن المخدرات تزيد القدرة الجنسية فى حين أنه ثبت علميا عكس ذلك تماما فهى تؤثر سلبيا على القدرة الجنسية .

٥ – **جليس** السوء وهذا أخطر الأسباب وأهمها وقد ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن ذلك حين قال .. « ان مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك اما أن يحذيك وأما أن تبتاع منه وأما أن تجد منه ريحا طيبا ، ونافخ الكير أما أن يحرق ثيابك وأما أن تجد منه ريحا نتنة » .

٣ ـ العواقب الناجمة عن الادمان :

لم يعد تزايد مشكلة الادمان مشكلة الشارع فحسب بل إنها أخذت تغزو البيت والعمل والمؤسسات التعليمية أيضا مما يؤثر على الأفراد على اختلاف أعمارهم وطبقاتهم الاجتماعية ويتجاوز تأثير التعود على الادمان تدمير الفرد ليشمل القيم والتعاليم وأساليب الحياة والاقتصاد الوطنى فيصيبها جميعا ومجمل القول أن الادمان خطر بالغ على المجتمعات فى كل مكان .

٤ – الادمان والجريمة :

يقترن الادمان بالجريمة وفى حالات كثيره يكون الشخص الذى يتناول المخدرات على استعداد لارتكاب أية حماقة كى يحصل على مايكفيه من المخدرات لاشباع رغبته وغالبا مايرتكب الشخص الذى يتناول المخدرات الجريمة كى

يحصل على أكثر الأموال بأقل الجهود وتتمثل هذه الجرائم فى السرقة والبغاء والقتل والتجول بالمخدرات لبيعها .

٥ ـ المخاطر التى تهدد أمن الشعوب وسلامتها :

على الرغم من النجاح الذى تم احرازه حديثا فى بقاع العالم فيما يختص بالتحكم فى امداد المخدرات وانتاجها وبيعها الآ أن حجم مشكلة المخدرات لايزال يتجاوز نطاق أجهزة المكافحة ومجال الصحة العامة مما يهدد أمن الشعوب وسلامتها وتقوض تجارة المخدرات حكومات الدول والمسؤولين من خلال الفساد والاكراه بالتهديد وخلق القلاقل الاقتصادية كما يؤثر تدفق أموال المخدرات الطائلة علي السيولة النقدية وأسواق العملات بل وأكثر من ذلك فقد أصبح الارهاب المرتبط بالمخدرات والذى يهدد العالم بأسره أمرا واقعا الآن .

٦ – موقف الدين الاسلامى

لقد حرم الله السكر ونهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم والمخدرات بكل أنواعها هى سكر وأكثر ولقد تناول العلماء والفقهاء منذ ظهور هذه المخدرات اعلان موقف الدين منها .

قال الامام ابن تيمية في فتواه (ان ماسمى بالحشيش حرام وهو أخبث من الخمر من جهة افساد العقل والمزاج وانها تصد عن ذكر الله وهى داخلة فيما حرمه الله ورسوله من الخمر والمسكر لفظا ومعنى ..

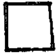
ومن استحل هذا الشيء ونحوه وزعم أنه حلال فأنه يستتاب والا قتل ولا يصلى عليه ولا يدفن فى مقابر المسلمين وأن القليل منه حرام أيضا بالنصوص الدالة على تحريم الخمر وتحريم كل مسكر .

وكما أدان فقهاء الدين متعاطى المخدرات لتحريم المشرع لها ولما ثبت من أضرارها فقد أجمع الأطباء على ضررها بالصحة ووهم من يزعم بأن لها منافع فيما عدا الاستعمال الطبى للعلاج وبالوسائل العلمية ..

٧ ـ الوقاية من خطر الادمان :

تنص المعاهدات الدولية على المواد والنصوص التي تطالب بضرورة مراقبة المخدرات وصدرت توصيات الأمم المتحدة بضرورة الوقاية من الادمان بأشكاله كما توجب هذه المعاهدات ضرورة الكشف المبكر لحالات الادمان وسبل العلاج والتعليم والعناية اللاحقة وأعادة التأهيل والاندماج الاجتماعى للمدمنين .

وهناك مقولة قديمة بأن الوقاية خير من العلاج وذلك ينبغى أن يتحول من برنامج للوقاية من الادمان إلى نشاط دولى على الصعيدين العالمى والاسلامى يستهدف كل دولة ومجتمع وجماعة وأسرة ومدرسة وشركة ويعمل على نشر الوعى بين الأفراد وحفزهم على المشاركة بنصيب في الحرب المعلنة ضد الادمان والتوعية بمخاطره وتوفير سبل التوجيه الايجابى والسلوك الصحى للشباب كما ينبغى أن يتضمن أى جهد ناجح للقضاء على ظاهرة الادمان استخدام وسائل الاعلام لشن حملة شاملة للوعى .



موقف المملكة العربية السعودية من ظاهرة الإدمان

لقد استطاعت المملكة العربية السعودية بفضل من الله ثم بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وحكومته الرشيدة بوعى حاضر وجهد حاشد وتفهم مقتدر وتقدير حكيم انطلاقا من مبادى ديننا الاسلامى . حرص على سلامة هذا المجتمع المسلم ... استطاعت الحكومة الرشيدة أن تضع قدمها على الدرب الصحيح الموصل لسبل العلاج وقطع دابر هذه المشكلة على حد سواء فكانت موافقته حفظه الله على القرار الحكيم الذى اصدره مجلس هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية قراره رقم ١٢٨ بتاريخ ١٤٠٧/٦/٢٠ هـ بالاجماع متضمنا أن مهرب المخدرات عقوبته القتل لما يسببه تهريب المخدرات وادخالها البلاد من فساد عظيم لايقتصر على المهرب نفسه واضرار جسيمة وأخطار بليغة على الأمة بمجموعها ويأخذ حكم المهرب الشخصى الذى يستورد أو يتلقى المخدرات من الخارج فيمون بها المروجين وأشار المجلس الى قرار المحققين من أهل العلم فى أن القتل ضرب من التعزير كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله .

(ومن لم يدفع فساده فى الأرض الا بالقتل قتل) .

مثل المفرق لجماعة المسلمين الداعى للبدع فى الدين الى أن قال .. وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل رجل تعمد الكذب عليه .

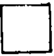
وفى موضع آخر قال رحمه الله فى تعليل القتل تعزيرا مانصه (وهذا لأن المفسد كالصائل واذا لم يندفع الصائل الا بالقتل قتل ، كما أفتى مجلس هيئة كبار العلماء بأن الإخبار عن مهربى ومروجى المخدرات واجب على كل من عرف ذلك وأنه من التعاون على البر والتقوى المأمور به فى الكتاب العزيز

والسنة النبوية المطهرة فقد قال جل شأنه « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان .

أما بخصوص من يقع ضحية لآفة الادمان فان المجتمعات نظرت اليهم نظرة عطف وسمحت لهم بمراجعة أنفسهم للاقلاع عن الادمان باتخاذ خطوات جريئة – أما اذا ماتعاطى المتعاطى والمدمن فقد أوجبت الشرائع عقوبات رادعة لمن يتردى فى هذا التيار الجارف .

ولقد أثبتت التقارير والدراسات بأن حجم المشكلة فى المملكة العربية السعودية بحمد الله تعالى لم يستفحل بدرجة كبيرة بحكم عوامل كثيرة من أهمها الحصانة الدينية المتمثلة فى أحكام وتطبيقات الشريعة الاسلامية وكذلك فى قيم الناس واتجاهاتهم وحتى سلوكياتهم .

ومع ذلك فقد قامت الأجهزة المختصة بالمملكة العربية السعودية بحملات للتوعية حيث توجهت بقافلة التوعية بأضرار المخدارات إلى كل أنحاء المملكة العربية السعودية وانتشرت المصحات النفسية والصحية لمعالجة المدمنين حتى أصبح الحديث عن المخدرات فى هذه الأيام من أهم أحاديث الساعة ليواكب استفحال المشكلة وانتشارها بين الأفراد والمجتمعات فى كثير من دول العالم .



التوصيات .. والمقترحات

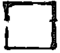
وقد تزايد القلق الدولى البالغ ازاء الآثار الخبيثة الطويلة المدى للادمان على المخدرات على الأشخاص الذين يتناولونها وعلى أسرهم ومجتمعاتهم ودولهم وعلى مستقبل العالم الاسلامى وتنبثق أسباب القلق من العواقب الشديدة المترتبه على الادمان والتي تتمثل في الأساس فى انهيار حياة الأفراد وفى التفكك الأسرى وعدم اتقان الأداء فى العمل والمخاطرة الصحية والجريمة وازدياد الحوادث المتعلقة بالجريمة فضلا عن انهيار المجتمع .

وليس بالامكان حل المشكلات الناجمة عن الادمان بين عشية وضحاها أو خلال أسبوع أو حتى عام وقد يستغرق هذا الأمر وقتا طويلا لايجاد الحل الدائم لهذا المشكلة الا أن الأمر يتطلب المزيد من التعاون والتضافر بين الدول الاسلامية وبينها وبين المنظمات الدولية المتخصصة فى هذا الشأن لأنه ليس بمقدور شخص بمفرده حل مشكلة الادمان بل يجب ان تكون هناك مساهمة فى اطار جهود مشتركة .

ولقد حان الوقت لأن تقوم كل دولة بانشاء برنامج شامل لمجابهة الادمان من كافة جوانبه أسوة بما تقوم به حاليا الأجهزة المختصة فى المملكة العربية السعودية .

ومن خلال روح الالتزام بتطبيق مبادىء الشريعة الاسلامية والوفاء بما تضمنته من قيم أخلاقية أصبح من الضروري قيام الدولة بوضع خطة مشتركة لتجنب آثار هذه المشكلة والسير قدما على طريق مساعدة اعلامية من شباب الأمة الاسلامية فى الاقلاع عن الادمان بكل شكل من أشكاله وألوانه .

ومن المعروف أن تعداد العالم الاسلامى اليوم يزيد على مليار مسلم وبفرض أن شباب العالم الاسلامى يزيدون فى العدد عن أربعمائة مليون وأن معدل الاستهلاك اليومى خمس سجاير لنصف هذا العدد مع جرامات قليلة من المخدرات فمعنى ذلك أن معدل الاستهلاك اليومى فى العالم الاسلامى يربو على مليار سيجارة وآلاف الأطنان من المخدرات قيمتها المادية تحسب بملايين الدولارات فى اليوم الواحد وأضرارها الصحية التى تتمثل بفاقد بشرى لايعد ولايحصى ولو أن هذا المال وجه إلى غذاء أو كساء أو معالجة مشكلة الجفاف للدول الاسلامية لما كان هناك الضياع والفقر الذى يسود الكثير من شعوب عالمنا المعاصر .



■ ثالثا : تدعيم الروابط الأسرية

تعتبر الأسرة الخلية الأولى للمجتمع وقوتها وترابطها من أسباب سلامة المجتمع وقوته – ولهذا اهتم الإسلام بالأسرة ووضع لها التنظيم الذى يكفل لها البقاء ويحقق للمجتمع السعادة .

وان كل دعم للروابط الأسرية يتطلب دراسة مشكلات الأسرة فى مجتمعنا الاسلامى والاهتمام بثلاث قوى تؤدى دورا هاما فى تحقيق هذا الترابط . وهذه القوى هى :

١ – الطفل . ٢ – المرأة . ٣ – الشباب .

■ ١ – الطفـــل :

ان المجتمع الاسلامى الأمثل لايكون الا بالأفراد لأن الفرد هو اللبنة الأولى فى بناء أى مجتمع والأفراد فى المجتمع الاسلامى يشترط أن يكونوا من جنس المجتمع يتصفون بصفاته فاللبنة الطيبة تؤدى إلى بناء طيب واللبنة الهشة المعيبة يكون بناؤها هشا ضعيفا – لذا يجب عل المجتمع الاسلامى أن يهتم بالأفراد الاهتمام التام الكامل فتكون التربية على أسس الاسلام الصحيحة وطبقا للتعاليم المعروفة التى تنصح بها الشريعة السمحاء . ينبغى أن يتعهد المجتمع الاسلامى النشء منذ المهد حتى سن الاكتمال والعناية فى المنزل من الأبوين ومن الإخوة الكبار ومن الأهل ومن الأقارب ومن الجيران والأصدقاء بل لابد أن يقربوا له المثل الطيب والقدوة الحسنة حتى تتفتح عين الصغير على نور المبادىء

الاسلامية السمحاء فتسرى فى شرايينه وعروقه سريان الدم فتصبح من مقومات حياته حينئذ ينشأ الطفل النشأة الاسلامية الحقة وتتحقق الأهداف المطلوبة وتصلح اللبنة الأولى فيصلح سائر البناء . نربيهم على الصدق والايمان المنزه والحب المتبادل ونلقنهم العلم والمعرفة بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ . نربيهم على ترك الدنايا والقبائح والمنكر ونعطيهم المثل الطيب والقدوة الحسنة ونحكى لهم سيرة الرسول الكريم وصحابته العظام وتابعيهم الذين تربوا فى مدرسة القرآن وعلى مائدة السنة المحمدية فيكون الجو نقيا بعيدا كل البعد عن خبث الكفر وظلام الغفلة وضياع البعد عن الصراط المستقيم .

إن التقصير فى الاهتمام بالطفل جريمة من أكبر الجرائم التى ترتكب فى حق المجتمع الاسلامى بل فى حق الاسلام وحق الله سبحانه وتعالى .

ان التقصير فى الاهتمام بتربية الأطفال وتنشئتهم لاتظهر عواقبه بين لحظة وأخرى ولاتبدو نتائجه خلال سنة أو سنتين ولكن الوباء يزحف زحفا حثيثا والبلاء يستمهل حتى إذا استحكم فلا منفذ منه من دون الله ولاعلاج له الا بالمستحيل وان هذه صورة نراها تزحف خلسة على مجتمعنا الإسلامى من جراء عدم الاهتمام بتربية النشء والعناية بالفرد .

٢ – المرأة .

تؤدى المرأة دورا هاما فى تنشئة الطفل لأنها حملته وأرضعته وتعهدته منذ نشأته الأولى ولقد أوصى الإسلام بالأم خيرا والعناية بها وإعدادها إعدادا سليما (فالأم مدرسة إذ أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق) حتى نستطيع أن نعد مجتمعا إسلاميا سليما يتصدى لكل التيارات والتحديات التى يخطط لها أعداء الإسلام .

ولقد كان المجتمع الاسلامى قويا حينما كان الإسلام هو الأساس فى ترابط الأسرة وتحقيق التوزان بين أعضائها فى إطار من القيم الإسلامية ولقد حاول أعداء الإسلام النيل من أبناء الأمة الإسلامية من خلال تحريض المرأة بمختلف

الوسائل الخبيثة التى أدت إلى انهيار مجتمعات بأكملها .

وكما كانت العلمانية شعارا خادعا يخفى وراءه الحرب على الدين فقد رفع شعار « تحرير المرأة بقصد اجتذاب المرأة المسلمة واستخدامها حربا على دينها . وأول من أوصى به مؤتمر من مؤتمرات التبشير وكان الهدف يومئذ تنصير المرأة المسلمة ثم تبعهم المستشرقون وتبعهم من تلقوا العلم والمعرفة على أيديهم وهم فى شرقنا الإسلامى كثير والتحرير لايكون إلا من عبودية » .. فهل كانت المرأة المسلمة كذلك ؟ .

ان المسلم لايعطى العبودية لمخلوق بل يعطيها للخالق وللخالق وحده ومن ثم فان المرأة أكثر الناس تحررا من عبودية المخلوق سواء أكانت آدمية ، أم كانت مالا .. أو جاها أو سلطانا أو غير ذلك من متاع الحياة الدنيا . والمرأة المسلمة لها ماللرجل ﴿ **ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة** ﴾ هذه الدرجة ليست درجة العبودية أبدا ولن تكون ، لكنه أمر اقتضاه التنظيم أن يكون للسفينة ربان واحد لاربانان والا لغرقت السفينة بمن فيها .

ولقد سبقت المسلمة غيرها من النساء فعرفت واجبها وعرفت حقها وكانت لها الشخصية المستقلة تتعامل باسمها دون حاجة إلى اعتماد تصرفها من أحد بينما ظلت المرأة الفرنسية لاتتعامل باسمها وحده بل لابد من إجازة الزوج لتصرفها .. وذلك إلى عهد قريب .

فماذا يعنى التحرر أو التحرير بعد ماأعطاها الإسلام ما لم يعطها نظام آخر ؟

والمرأة بلا شك نصف المجتمع يؤدى رسالة خطيرة وان غفل عنها الكثيرون .

ان الذين لم يتخرجوا من المدارس والجامعات يمكن تعدادهم ويمكن أن يوجد غيرهم لم يتخرجوا من هذه أو تلك أما الجامعة التى لابد أن يتخرج فيها كل مسلم بل كل إنسان فهى الأم فإن صلحت صلح خريجوها وان فسدت فسد خريجوها وتحرير المرأة من دينها يعنى إغلاق هذه الجامعة هى الجامعة الأولى التى خرجت من قبل تلك الأجيال العظيمة التى حملت إلينا الإسلام بل حملته للدنيا كلها .

فان إغلاق هذه الجامعة يعنى إنعدام الخريجين من ذلك الطراز ويعنى غلبة الخريجين من طراز آخر .

أما ماذا يعنى تحريرها من زيها فأنه يعنى كشف ما أمر الله أن يستر وهناك ماأمر الله أن يصان يعنى عرضا رخيصا .. لسلعة غالية صانها ربها وصانها الاسلام .

ان التحرير معناه انحلال المجتمع وسقوطه لسقوط قيمه وأخلاقه ومثله .

ان فرنسا غير الاسلامية سقطت تحت أقدام ألمانيا على مدى أسبوع واحد .. ولقد كانت من قبل صاحبة امبراطورية كبيرة تستعمر الشعوب وصرح رئيس وزرائها « ان فرنسا هزمها الانحلال قبل أن يهزمها الاحتلال » فما بالنا بأمة إسلامية .. أساس نظامها عقيدة وأخلاق مابالنا بأمة إسلامية لم تصل بعد من ناحية القوة المادية إلى ماوصلت إليه فرنسا أو أمريكا .

ان إشاعة الانحلال فى الأمة الاسلامية عن طريق تحرير المرأة من بيتها وزيها يعنى الأمة الاسلامية وهى بعد لم تقف على قدميها تماما كما يصاب الطفل بالمرض الخطير الذى لايستطيع أن يقاومه الرجل الكبير .

أما قضايا المرأة التى يتعمدون إثارتها بين الحين والحين ليظهروا بمظهر المدافعين عن المرأة المحبين لمصلحتها .

وان نسبة الطلاق فى البلاد الإسلامية تعتبر ضئيلة ونسبة التعدد أشد ضآلة بما لايصح أن يرتفع الصوت معها كأنها مشكلة أو قضية ولو كانت هناك قضية أو مشكلة فان وسائل إعلامهم المرئية وغيرها التى تدخل البيوت هى من أكثر هذه الوسائل وحين تسببوا بدعاوى المساواة العريضة فى أن يكون للبيت قوامه وأن يكون فيه رئيسان الرجل والمرأة ورئيسان فى مركب واحد يضرانه (كما هو المثل) .

ثم حين ساندوا وساعدوا انحلال الأخلاق والخروج من قيود الدين فلم يعد الرجل يخشى الله فى المرأة .. ولم تعد المرأة تخشى الله فى الرجل فدب الخلاف والشقاق .

والحـــل

ليس تحررا من الدين أو مزيدا من التحرر ... وانما عودة إلى الدين وإلتزام بضوابطه وأخلاقه .

٣ ـ الشـــباب

الشباب فى أى أمة من الأمم وفى أى مجتمع من المجتمعات هم أمل الحاضر وثروة المستقبل ورجال الغد وعلى أكتافهم تقوم النهضة وتسير خطوات التنمية وتكتمل بهم مرحلة التكوين والبناء .

ولايخفي على كل مخلص أن بناء الشباب وتكوينه ليس من الأمور الصعبة دائما إذا ماكان التخطيط له نابعا من فكر سليم وقلب مخلص وتجربة ثرية .

وان كل تخطيط لتكوين الشباب المسلم يكون بمعزل عن أساس المجتمع الاسلامى الذى يتمثل فى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وتاريخ السلف الصالح من أبناء هذه الأمة الإسلامية محكوم عليه بالفشل مقضى عليه بالفساد لأن المسألة هنا ليست مسألة نظرية وإنما هى تجارب سابقة قام بها رسول الهدى محمد عليه أفضل الصلاة والسلام فى تكوين شباب المسلمين الأولين من الصحابة وأبنائهم وأتم هؤلاء الصحابة والتابعون المهمة فكانت النتيجة العلمية التاريخية الصادقة التى لايمارى فى صدقها عدو أو صديق .

فحسبما يقول أهل التربية والتكوين للشباب ينبغى أن يصدر عن المعين الإسلامى فانا نتمثل بهذه النماذج التبشيرية الاسلامية التى يضيق الحصر عن ذكر عشر معشارها . فاذا ماسرنا فى الدرب نفسه أو بعضه أسهمنا إسهاما جديا ومتميزا فى تكوين شبابنا .

وان هناك الكثير من القيم التى أفتقدها الشباب مما أدى إلى تدهوره وقلقه وفشله فى حياته العملية وهى :-

١ ـ **القيم الروحية والدينية** التى تقيهم الانحلال الخلقى والبطالة والجريمة والمخدرات والجنس والقلق وكلها تشكل ظواهر هدامة فى جسم المجتمع

الاسلامى والتى خطط لها أعداء الإسلام عن طريق مختلف وسائل الغزو الفكرى الذى كان تركيزه الأساسى على شباب الإسلام .

٢ ـ **القيم الاجتماعية** التى افتقدها الشباب فى نطاق التعامل بين الفرد والمجتمع فأدى إلى اضطراب الأسرة وتفككها والخلافات العائلية والطلاق وتشرد الأطفال الذين ينشأون على الفساد والحقد على المجتمع كله .

٣ ـ **كما افتقد الشباب** القيم الاخلاقية وهم ثمرة للقيمتين السابقتين ايجابا وسلبا وتتمثل فى الصدق والأمانة والوفاء والاستقامةوحسن الجوار والعناية بالكبير واحترامه والعطف على الصغير والأخذ بيده واهتمام الزوج بزوجته وأولاده واهتمام الزوجة بالزوج والأولاد وأكثر هذه العناصر مفتقدة فى المجتمع الغربى لانكبابه على المادية وتنكره للروحية .



■ التحدى :-

والتحدى الذى تواجهه أمة الاسلام يكمن فى أن كثيرا من شبابنا قد غزوا فى تفكيرهم بمذاهب وافدة علينا غريبة عنا ولقد تمكنت هذه الأفكار والمذاهب من بعضهم على ساحة المجتمع الاسلامى بحيث صارت مرضا عضالا وبحيث جعلت البعض منهم يحول ولاءه من وطنه وعقيدته إلى وطن آخر وإلى عقيدة أخرى ولو أننا أحسنا شرح هذه المذاهب الوافدة وأوضحنا أنها غير صالحة فى بلادنا بالنماذج الحية وبالمقارنات العلمية وفى الوقت نفسه أصلحنا من أنفسنا وتوجنا أسباب العدل بالقدر المستطاع لما أمكن لهذه المدارس أن تقف على قدميها أو أن تستقر فى أفكار أبنائنا يوما واحدا .

ولكن ينبغى أن يجتهد المخلصون من مفكرينا فى القيام بمناقشة هذه المذاهب فى موضوعية وحيدة وعندئذ يبنى صرح قوى فى تجنيب بعض الشباب الذين انحرفوا هنا أو هناك وهذا التجنيب فى حد ذاته يعتبر عاملا من عوامل التكوين والبناء .

الحـــل :

ومن هنا أصبح على علماء الأمة الاسلامية وضع خطة تستهدف عودة المجتمع الاسلامى إلى « مجتمع مترابط ، متواص بالخير متواص بالحق متواص بالصبر على الجهاد جهاد النفس جهاد تخليص المجتمع من كل الأوبئة التى تستشرى فيه سواء أكانت بسبب القصور من أفراد المجتمع أم كانت مستوردة من مجتمعات تريد أن تفت فى عضد المجتمع الإسلامى ، وما أكثر هذه الحروب التى تواجه هذا المجتمع الذى فضله الله تعالى على سائر المجتمعات البشرية .

لم لا وهذا المجتمع يتعاون على البر والتقوى ولايتعاون على الأثم والعدوان .

■ خاتمـــة

■ **بعد استعراض الجوانب المختلفة** للتحديات الاجتماعية وهى العنف الاجتماعى والادمان وتدعيم الروابط الأسرية لنا كلمة أخيرة وهى أن على المسلمين المسئولية الكبرى فى الانتفاع بالمبادىء الاسلامية لحل مشكلاتهم الاجتماعية على هداها حتى يصبحوا قدوة تغرى بالاتباع وتحث على الاقتداء ويوم تتحقق هذه النعمة يسعد البشر جميعا ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وبيده الهداية والتوفيق .



الباب الثالث

التحديات الاقتصادية

- تحقيق التكامل الإقتصادى ..
- المشكلة السكانية
- ديون العالم الإسلامى

■ تحقيق التكامل الاقتصادى

☐ **ان التكامل الاقتصادى** بين الدول الاسلامية لاينبغى النظر إليه باعتباره مرحلة تكتيكية وانما من الضرورى استيعابه كاستراتيجية بعيدة المدى تعمل كافة الدول الاسلامية من أجل تحقيقها .

وكما أن التكامل الاقتصادى بين دول العالم الاسلامى ليس شعارا يرفع فانه أيضا ليس أملا مستحيل التحقيق ، ولذا يجب أن يعد له إعداد حسن من كافة جوانبه وأن تتابع إنجازاته فى مجالاته البعيدة .

■ أولا : الأسس والمبادىء :

فيما يلى أسس ومبادىء عامة نراها صالحة لأخذها بعين الاعتبار عند التفكير فى تحقيق التكامل الاقتصادى كأحد أهم مايمكن أن يواجه به العالم الاسلامى التحديات الاقتصادية التى تواجهه :

١ ـ ان أهم غايات التكامل الاقتصادى بين الدول الاسلامية مايلى :

أ ـ **مواجهة التحديات** الاقتصادية التى تعوق التقدم المالى والاقتصادى بالدول الاسلامية .

ب ـ **تحقيق أكبر قدر** ممكن من الرفاهية الاقتصادية لكافة دول العالم الاسلامى .

جـ ـ ضرورة **الاستفادة** من الامكانات المتاحة (المادية والبشرية) فى مختلف دول العالم الاسلامى .

د – تبادل الخبرات والإفادة من التجارب الاقتصادية فيما بينها .

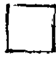
هـ – الاستفادة من الامكانات الهائلة للعالم الاسلامى الذى يتألف من ستة وأربعين دولة فى إطار منظمة المؤتمر الاسلامى عدا الأقليات الاسلامية .. ويضم مواد أولية هائلة واحتياطات كبيرة للنفط والفوسفات والكبريت .. كما ينتج العالم الاسلامى ٩٩٪ من إنتاج العالم من التمر ، ٨٠٪ من المطاط ، ٤٨٪ من الكاكاو ، ٤٣٪ من القطن ، ٣٠٪ من زيت الزيتون ، ١٥٪ من القمح (المنظمة الاسلامية للتدريب والعلوم والثقافة) .

٢ – الأخذ بعين الاعتبار التكافل الاقتصادى فيما بين المسلمين .

٣ – الارتكان على مبادىء الشريعة الاسلامية السمحة فى كل معطيات وخطوات التكامل الاقتصادى .

٤ – أن يمثل التكامل الاقتصادى أحد أهم عناصر التكامل والتكافل المنشود بين دول العالم الاسلامى فى كافة المجالات .

٥ – من الأهمية بمكان توفير قاعدة عريضة من المعلومات الاقتصادية عن العالم الاسلامى .



ثانيا : الأسلوب العملى لتحقيق التكامل الاقتصادى

☐ **هناك خطوات عديدة** ينبغى اتخاذها لتحقيق التكامل الاقتصادى بين دول العالم الاسلامى ، غير أنه لضخامة الهدف وأهميته فان الوسائل أيضا يتصور أن تكون على نفس القدر من الأهمية ، وفيما يلى بعض الخطوات المتكاملة التى نتصور أنها ستعين فى تحقيق الهدف :

١ ـ **حصر السياسات** والنظم الاقتصادية المتبعة فى كافة دول العالم الاسلامى وتنقيتها حيث أن بعضها قد لايساعد على تحقيق التكامل الاقتصادى المنشود .

٢ ـ **تشكيل** مجلس اقتصادى عال من خبراء الدول الاسلامية تهيأ له الامكانات اللازمة لرعاية شئون التكامل الاقتصادى ولاجراء الدراسات والخطط الكفيلة بتحقيقه .

٣ ـ **اهتمام** كل دولة إسلامية على حده بتنمية ذاتها اقتصاديا عن طريق خطة تنمية تأخذ فى إعتبارها ـ كل وفق ظروفها ـ التغلب على المعوقات التى تقف حجر عثرة أمام انطلاقها اقتصاديا مثل القضاء على الأمية والأمراض والفقر .

٤ ـ **حصر** الامكانات والموارد الاقتصادية المتاحة فى العالم الاسلامى .

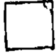
٥ ـ **تشجيع** التبادل والتكامل فى الصناعة والزراعة حسب المزايا التى يتمتع بها كل بلد إسلامى عن الآخر توفيرا لتكاليف التكرار أو المنافسة غير المجدية .

٦ ـ **الأخذ** فى الاعتبار مواجهة التكتلات الاقتصادية العالمية .

٧ - **استخدام** التقنية الحديثة وتطويرها وتطويعها بما يخدم ظروف التنمية الاقتصادية فى العالم الاسلامى .

٨ - **دراسة** إقامة أسواق إسلامية مشتركة وفقا لظروف المكان والموارد المختلفة بما يحقق. وفورات اقتصادية كبيرة للدول المشاركة فى تلك الأسواق .

٩ - **الأخذ** بعين الاعتبار تخفيض وتخفيف ماعلى دول العالم الاسلامى من ديون خارجية .



■ المشكلة السكانية

تعتبر المشكلة السكانية احدى أهم التحديات الاقتصادية التى تواجه العالم الاسلامى ، ولايجب أن ينظر إليها من منظور ضيق ينحصر فيما يطلق عليه الانفجار السكانى المترتب على زيادة أعداد السكان بصورة تشكل عائقا أمام التقدم الاقتصادى ، وانما ينبغى النظر اليها من منظور اسلامى يقصى عن طريقه كل مايتعارض مع الشريعة الاسلامية من أفكار وان كانت منتشرة ومشهورة .. وفيما يلى أهم أسس ومبادىء التعامل مع المشكلة السكانية وأيضا الأسلوب العملى لمواجهتها :

أولا : أسس ومبادىء التعامل مع المشكلة السكانية :

١ ــ **تحديد مدلول** المشكلة السكانية كتحد اقتصادى يواجه العالم الإسلامى بشكل واضح .

٢ ــ **تحديد نطاق شمول** المشكلة السكانية فى الدول التى تعانى منها .

٣ ــ **الاجابة على سؤال هام** : هل المشكلة السكانية ناشئة عن زيادة أعداد السكان أم عن سوء توزيعهم أم عن الاثنين معا ؟.

٤ ــ **ان توفير احصاءات تصنيفية** وتبويبية لسكان العالم الإسلامى يساعد على رسم الطريق العملى لمواجهة ماقد يتسبب عنهم من مشكلات .

٥ ــ **من المفيد** أن يحدد علماء المسلمين رأى الدين فى تنظيم النسل وسن الزواج والأحوال الشخصية المختلفة اذ أن عدم تطبيق الشريعة التى لايأتيها الباطل من بين يديها ولامن خلفها لاشك يساهم فى تفاقم المشكلة السكانية .

٦ ــ **ان العبرة** ليست فى زيادة أعداد السكان بقدر نوعياتهم ، فهناك بعض الدول المتقدمة إذا قورنت ببعض الدول الاسلامية فان مساحتها أقل

وأعداد سكانها أكثر منها ولاتعانى من مشكلة سكانية لانعدام الأمية بها ، ولحسن استغلال مواردها الاقتصادية .

ثانيا : الأسلوب العلمى لمواجهة المشكلة السكانية

١ ـ **إعطاء المزيد** من العناية بالصحة العامة وبالتعليم ومحو الأمية .

٢ ـ **دراسة الامكانات** المتاحة غير المستغلة فى كل الدول الاسلامية والعمل على استغلالها بما يفتح فرص عمل جديدة .

٣ ـ **حسن استغلال** المزايا التى خص بها الله سبحانه وتعالى كل دولة إسلامية وذلك بدءا بكل دولة وانطلاقا إلى الدول الإسلامية الأخرى .

٤ ـ **هناك بعض الدول الاسلامية** التى تعانى من مشكلة مضادة للمشكلة السكانية أى نقص فى السكان فيمكن عندئذ استغلال فوائض العمالة والسكان فى الدول التى تعانى من تلك المشكلة فى تنمية تلك الدول بضوابط وأسس معينة .

٥ ـ **إتاحة الفرص للعقول والكفاءات الاسلامية** للانطلاق فى بلادها عوضا لها عن الهجرة إلى خارج بلاد العالم الإسلامى .

٦ ـ **توزيع السكان** فى الدول الاسلامية ينبغى ألا يتركز فى مناطق دون أخرى داخلها ، وعلى تلك الدول رسم خطط إعادة التوزيع بما يكفل تحقيق مصالحها الوطنية .

٧ ـ **ربط سياسات** الاسكان بتوفير المرافق والخدمات الأساسية لتشجيع السكان على ارتياد مناطق جديدة .

٨ ـ **تحقيق التكامل الاقتصادى** بين الدول الاسلامية يمثل عاملا قويا للقضاء على سوء توزيع السكان أو عدم استغلال إمكاناتهم أو القضاء على أنواع البطالة بينهم .



■ ديون العالم الإسلامى

تمثل ديون العالم الإسلامى عائقا كبيرا أمامه للانطلاق التنموى على أسس سليمة ومفيدة ، وهنا نود التأكيد على أن ديون العالم الاسلامى وان كانت قد تمت لأغراض التنمية أو الدفاع أو السيادة إلا أن معظمها روعى فيها تحقيق أهداف مرحلية دون النظر إلى ماسوف يترتب عليها فى الآماد البعيدة .. الأمر الذى أضحت معه الدول الاسلامية المدينة مطالبة بسداد أقساط تلك الديون فضلا عن فوائدها الكبيرة .

وفيما يلى أهم أسس ومبادىء التعامل مع تحدى ديون العالم الاسلامى كأحد أهم التحديات الاقتصادية التى تواجهه والأسلوب العملى المتصور مبدئيا لمواجهتها .

أسس ومبادىء التعامل مع مشكلة الديون

١ ـ ضرورة تحديد حجم الديون الخارجية للعالم الاسلامى .

٢ ـ تصنيف ديون العالم الاسلامى وفق آجالها وفوائدها وتبويبها تنازليا .

٣ ـ المشروعات الانتاجية والتنموية التى يتم تمويلها من تلك الديون ينبغى أن تساهم مردوداتها فى رد قيمتها وفوائدها .

٤ ـ من المفيد استغلال الحوارات الجارية بين الشمال والجنوب وبين الدول المدينة والدائنة للتخفيف من آثار ديون العالم الاسلامى .

٥ ـ ان مشكلة الديون يمكن أن تظهر التكافل الاسلامى فى أوضح صورة .

الأسلوب المبدئى المتصور لمواجهة تحدى ديون العالم الإسلامى

١ ـ إعادة جدولة الديون مع الدول الدائنة بحيث لايمثل رد قيمتها عائقا أمام الدول الاسلامية المدينة .

٢ - **حسن** إستغلال موارد البلاد الاسلامية لزيادة الناتج الاجمالى بها ليسهم فى حل مشكلة الديون وسدادها .

٣ - **إعلان** قيمة الديون على كل دولة إسلامية والقيام بحملة تبرعات داخل كل دولة للمساهمة فى سدادها ولكى تقوم الدول ذات المقدرة المالية باعانتها فى هذا الصدد وفق ظروفها .

٤ - **العمل** على الحد من زيادة الديون الحالية .

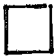
٥ - **ربط** التعامل الاقتصادى للدول الاسلامية المدينة مع الدول الدائنة بمدى مساهمتها فى تخفيف أعباء الديون أو إعادة جدولتها بما لايرهق اقتصاد الدول الاسلامية المدينة .

٦ - **تشجيع** الادخار والاستثمار فى العالم الاسلامى على أسس راسخة من مبادىء الدين الحنيف .

٧ - **دعوة** الدول الدائنة إلى التخلى أو تخفيف نسب الفوائد .

٨ - **دعم** صناديق الاقتراض المنبثقة من الدول الاسلامية والتى تجتنب فى معاملاتها الفوائد الربوية وذلك عبر تقيد الدول الاسلامية بدفع حصصها المقررة فى تلك الصناديق .

■ ■ **هذا .. ومما تجدر ملاحظته** .. أن التحديات الاقتصادية المذكورة وهى تحقيق التكامل الاقتصادى والمشكلة السكانية وديون العالم الاسلامى لاتنفصل عن بعضها البعض بل تؤثر كل منها فى الأخرى وتتأثر بها .. فمثلا كلما تحققت درجات فى التكامل الاقتصادى بين الدول الاسلامية كلما أسهم ذلك فى ايجاد فرص عمل أكثر وأيضا دخل قومى أعلى ومن ثم سداد الديون الخارجية .. وعلى ذلك فينبغى النظر إلى التحديات الاقتصادية التى تواجه العالم الإسلامى وإلى الأسلوب العلمى اللازم لمواجهتها ككل متكامل .



أضواء على دور المملكة فى مواجهة التحديات الاقتصادية للعالم الإسلامى

تضطلع المملكة العربية السعودية بدور متزايد الأهمية منذ عدة سنوات فى دعم خطط وبرامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى دول العالم الثالث بوجه عام والدول الاسلامية النامية بصورة خاصة ، اذ تخصص المملكة جزءا هاما من دخلها القومى كل عام لمساعدة الدول النامية على تنفيذ مشاريعها التنموية .

وقد بلغت جملة ماقدمته المملكة من مساعدات إنمائية غير مستردة وقروض ميسرة للدول النامية الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى خلال الخمسة عشر عاما المنتهية فى ١٤٠٩ هـ (١٩٨٨ م) نحو (٧٧) سبعة وسبعين ألف مليون ريال ، وقد خصصت هذه المساعدات والقروض فى تنفيذ برامج ومشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى (٣٥) دولة إسلامية شقيقة .

(جهود المملكة العربية السعودية فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى العالم الاسلامى) :

إصدار وزارة المالية والاقتصاد الوطنى ـ المملكة العربية السعودية ١٤٠٩ / ١٩٨٨ م :

وادراكا من المملكة لأبعاد المشاكل التى عانت منها بعض الدول الإسلامية الشقيقة من أزمات طارئة وكوارث طبيعية وتدفق اللاجئين اليها . فقد دأبت حكومة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله على المبادرة بالوقوف إلى جانبها ومساعدة المتضررين فيها تعميقا لروابط الأخاء بين الدول الاسلامية وامتثالا لمبادئ ديننا الحنيف التى تحض على التعاون والتكافل .

وإضافة إلى جهود المملكة العربية السعودية فانها تشارك شقيقاتها الدول الاسلامية فى مواجهة التحديات الاقتصادية التى تعترض سبيل تقدم العالم

الاسلامى من خلال جهود مشتركة فى مجلس التعاون لدول الخليج العربية وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامى بمؤسساته مثل البنك الاسلامى للتنمية بجدة والغرفة الاسلامية للتجارة والصناعة وتبادل السلع بكراتشى والمركز الاسلامى للتدريب الفنى والمهنى والبحوث فى دكا والمركز الاسلامى لتنمية التجارة فى الدار البيضاء .

ان جهود المملكة العربية السعودية فى سبيل تعزيز التعاون ودعم التنمية الأقتصادية والاجتماعية فى الدول والمجتمعات الاسلامية قد أملتها مبادىء وتعاليم ديننا الحنيف الذى يحض على التعاون والتآزر بين المسلمين (فالمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) .

وتؤكد المملكة العربية السعودية دوما التزامها وتمسكها بهذه المبادىء الخالدة لاسيما فى ظل الظروف العصيبة التى تمر بها الأمة الاسلامية والتى تقتضى تضافر الجهود وحشد الهمم لمواجهة التحديات الاقتصادية التى تواجهها لتتبوأ المكانة اللائقة بها بين الأمم تحقيقا لقوله تعالى : (كنتم خير أمة أخرجت للناس) .



الفهـــرس

المـــوضـــــوع .... الصفحة

الباب الأول [التحديات الثقافية]

الباب الثانى [التحديات الاجتماعية]

■ أولا : العنف الاجتماعـــى

■ ثانيا : الإدمان

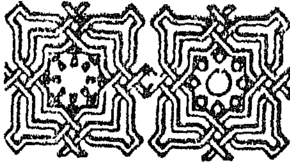
ثالثا : تدعيم الروابط الأسرية

الباب الثالث [التحديات الاقتصادية]

■ تحقيق التكامل الاقتصادى :

المشكلة السكانية :

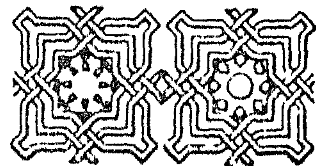
ديون العالم الإسلامى :



مختارات من مطبوعات الشعب



- **ملامح دينية**
- بقلم الدكتور زكى مبارك
اعداد وتقديم :
كريمة زكى مبارك
- **قضية الحرمين الشريفين**
- صـلاح عـزام
- **الطلاق فى الاسلام**
- كمال احمد عون
- **رسائل الامام الحسن**
- زينب عبد القادر
- **رجال من مكة**
- عبد المنعم الجداوى
- **ابناء الرسول فى كربلاء**
- محمد محمد خالد
- **ثقافتنا الدينية**
- د. محمد عبد المنعم القيعى
- **الجهاد فى الاسلام**
- محمـد شـديد
- **ادعية الحج والعمرة**
- احمـد حامـد
- **من وحى الحرمين**
- د. مصطفى الديوانى
- **رفيـق الحـاج**
- سيف النصر عبد العزيز المجاى
- **ضيوف الرحمن**
- محمود عبد الوهاب
- **حرب الأكاذيب**
- عامر العقـاد
- **الاسـلام والايمـان**
- د. عبد الحليم محمود
- **التربية فى الاسلام**
- د. احمد ابراهيم مهنا
- **مكافحـة الأرهـاب**
- لواء د. احمد جلال عز الدين
- **الدين والدولة العصرية**
- محمود الشـرقاوى



- الغلاف تصميم الفنان :
- **نبيل محمد فرغلى**

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٠/٧٦٩٥ م



ثقافة وعلوم إنسانية لكل الشعب

** يتناول هذا الكتاب من خلال رؤية علمية بالغة العمق والموضوعية أهم التحديات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التى تواجه العالم الاسلامى والمتمثلة فى أخطار الغزو الفكرى والبث الاعلامى والتليفزيونى المباشر والانحراف والعنف الاجتماعى بصوره ومصادره والادمان والاستشراق والتبشير ومخاطره .. والمشكلة السكانية وديون العالم الاسلامى وما تجره كل هذه الأخطار والظواهر الموجهة من الغرب التى تجتاح أمتنا الاسلامية من كل جانب بقسوة وضراوة .

واستطاع المؤلف ــ وهو غنى عن التعريف بقيمته العلمية والفكرية ونجاحاته فى موقعه الريادى والمسئول ــ أن يضع الحلول الجذرية لكل هذه التحديات بالاسلوب العلمى الذى يجب أن ينطلق فى المقام الأول من تطبيق الشريعة الاسلامية واستلهام جوانبها الخيرة والمشرقة ، وهى دعوة صادقة لأمتنا الاسلامية مسئوليها وعلمائها ومفكريها للتصدى لكل هذه الأخطار بالمواجهة العلمية الحاسمة .

دار الشعب

١٤١١ هـ ــ ١٩٩١ م